الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

الحرمان العاطفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي عند الطفل المسعف

دراسة ميدانية في دار الطفولة المسعفة لولاية سكيكدة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس أكاديمي في علم النفس الإكلينيكي

إعداد الطلبة:

بن جامع سعاد

بوشوخ رشيدة

إشراف الأستاذ:

سعادنة خالد الأمين

السنة الجامعية: 2017/2016

الإهداء

الحمد و الشكر لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع و الذي نبتغي من خلاله رضاه عنا ، و بلوغ درجة العلم و المعرفة التي أمرنا بها سبحانه ،كما نحمده أن سخّر لنا من عباده الصالحين العارفين من أمدّنا بالعون و المساعدة ، فنرفع آيات الشكر و الامتنان للأستاذ المشرف – سعادنة خالد الأمين-

كما لا ننسى أن نتقدم من خلال هذا العمل الى كل الأيتام و كافليهم ، و الى كل طفل عانى فراق الوالدين و ذرف لأجلهما دموع الحزن بحثا عن الحنان و الدفئ الأسري .

الفهرس

مقدمة .....أ

الجانب النظري

الفصل التمهيدي :الاطار العام للدراسة

1. الاشكالية **4**

2 . الفرضيات **4**

3. ضبط المصطلحات **5**

4. **دوافع** البحث **5**

5 . أهداف الدراسة **5**

الفصل الأول:الحرمان العاطفي

1 . تعريف الحرمان العاطفي **8**

1 . 1 تعريف العاطفة **8**

1 . 2 تعريف الحرمان **9**

1 . 3 تعريف الحرمان الأمومي **9**

2 . أنواع الحرمان العاطفي **10**

2 . 1 . الحرمان الكلي **10**

2 . 2 . الحرمان الجزئي **11**

3 . أسباب الحرمان العاطفي **10**

3 . 1 . التفريق **10**

3 . 2 . الطلاق **10**

3 . 3 . فقدان الوالدين **11**

3 .4 . العجز الإقتصادي **11**

3 . 5 . العلاقات الزوجية الغير شرعية **11**

4 . العوامل المؤثرة في الحرمان العاطفي **12**

4 . 1 . العمر الزمني **13**

4 . 2 . جنس الطفل **14**

5 .أثار الحرمان العاطفي..... 14

5 .1 .دراسات سبيتز Spitz **16**

5 . 1 . 1 .الخور الإتكالي **16**

5. 1 . 2 .داء المصحات **16**

الفصل الثاني : الطفولة المسعفة

1 . تعريف المؤسسة الإيوائية **17**

2 . مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سكيكدة **17**

2 . 1 .الطاقم الإداري **18**

2 . 2 .الطاقم البيداغوجي **19**

2 .3 .المربين **20**

2 . 4 .العمال..... 120 **1**

3. تعريف الطفل المسعف **21**

3 .1 .التعريف النفسي..... **21**

3 . 2 . التعريف الإداري **21**

4 . أصناف الطفل المسعف **22**

4 . 1 . الطفل الغير شرعي **22**

4 . 2 . الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث..... **22**

4 . 3 . الطفل اليتيم..... **23**

4 . 4 . الطفل المشرد **23**

4 . 5 . طفل الزوجين المطلقين..... **23**

الفصل الثالث: التحصيل الدراس

1 . مفهوم التحصيل الدراسي **25**

2 . عوامل التحصيل الدراسي..... **26**

2 . 1 . العوامل النفسية **26**

2 . 1 . 1. الذكاء..... **26**

2 .1. 2 . دافعية الإنجاز **27**

2 . 1 .3 . تقدير الذات..... **27**

2 . 1 . 4 .قلق الإمتحان **28**

2 . 2 .العوامل اجتماعية 28

2 . 2 . 1 . الأسرة **28**

2 . 2 . 2 . المستوى الثقافي..... **29**

3 . قياس التحصيل الدراسي **29**

3 . 1 . الإختبارات التحصيلية..... **29**

3 .2. أنواع الإختبارات التحصيلية **29**

3 .2. 1. الإختبارات الشفوية..... **29**

3 . 2 .2. الإختبارات المقالية..... **29**

3 .2. 3 . الإختبارات الأدائية..... **29**

3 .2. 4 . الإختبارات الموضوعية..... **29**

4 . الية التحصيل الدراسي **30**

الجانب الميداني

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

منهج البحث وأدواته **33**

1 . حالات البحث **33**

2 . المنهج المستخدم **33**

3 . الملاحظة **33**

4 . المقابلة النصف الموجهة..... **34**

5 . إختبار خروف القدم السوداء **34**

الفصل الثاني: تحليل وعرض النتائج

أولا :تحليل الحالات **37**

1 . تقديم الحالة الأولى..... **37**

1 .1 . تحليل اختبار خروف القدم السوداء..... **40**

1 . 2 . تحليل عام للحالة..... 45

2 . تقديم الحالة الثانية **46**

2 . 1. تحليل اختبار خروف القدم السوداء..... **48**

2 .2 . تحليل عام للحالة..... **52**

ثانيا النتائج النهائية للدراسة **53**

خاتمة **55**

الإقتراحات

قائمة المراجع

ملخص الدراسة

يعد الحرمان العاطفي الناتج عن فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها ،وتعويض ذالك بدار الطفولة المسعفة عاملا رئيسيا في تحديد مسار نمو الطفل سواء النفسي ، الاجتماعي والتعليمي ودالك من خلال تحصيله للمهارات والمعارف التي يتلقاها في المدرسة ،وخاصة في المراحل الابتدائية الأولى. وهدا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

ما علاقة الحرمان العاطفي بالتحصيل الدراسي لدى الطفل المسعف؟

ما نوع الحرمان العاطفي الذي يؤثر على التحصيل الدراسي لدى الطفل المسعف؟

فكانت الفرضية العامة : توجد علاقة بين الحرمان العاطفي والتحصيل الدراسي لدى الطفل المسعف.

والتي تضمنت فرضيات جزئية : وجود علاقة سابقة للطفل مع أمه تساهم في حصوله على نتائج مدرسية مقبولة.

وجود بديل إيجابي للطفل في المؤسسة يساهم في حصوله على نتائج مدرسية مقبولة.

وجود بديل سلبي للطفل في المؤسسة يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي.

ولإختبار فرضيات الدراسة تم إختيار حالتين ، يدرسان في المرحلة الإبتدائية .

وعن المنهج المستخدم في الدراسة وحسب طبيعة الموضوع ، فتم إستخدام المنهج الإكلنيكي (دراسة حالة) أما في مايخص أدوات جمع المعطيات ،فاعتمدنا على الملاحظة ،والمقابلة النصف موجهة ، وإختبار خروف القدم السوداء.

وفي النهاية توصلنا إلى تحقيق الفرضية العامة ، وذالك من خلال تحقق الفرضية الجزئية الأولى ،ودون تحقيق الفرضيتين الثانية والثالثة .

الكلمات المفتاحية :الحرمان العاطفي ،الطفل المسعف ، مؤسسة الطفولة المسعفة ،التحصيل الدراسي .

مقدمة

مقدمـــة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الفرد ،إذ تعتبر بمثابة حجر الزاوية في تكوين شخصيته مستقبلا، وكذلك طبيعية الخبرات السابقة و نظرا لأهمية هذه المرحلة وما يترتب عنها من آثـار إيجابية أم سلبية في تحديد المعالم الإنسانية للشخصية الإنسانية ،و كذلك على حسب طبيعة العلاقة بين الوالدين و طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها و استفاد منها والمعايير التي استدخلها في تحديد سواء شخصية الفرد او اضطرابها .

كل هذا جعل العلماء يهتمون بهذه المرحلة التي تعد اللّبنة الأساسية في بناء شخصية الفرد، فكل عالم درسها من جانب من جوانبها المعينة، وولى اهتمام لظاهرة على حساب أخرى و في الحقيقة كل دراسة تكمل الأخرى و تثري مجال الطفولة لفهمها بصفة أفضل .

في بحثنا هذا سنتطرق إلى عالم الطفولة ،و لكن فئة الأطفال هنا هم أطفال محرومين من العائلة ، نتحدث عن العائلة التي من شأنها إعطاء الحنان و الأمان ،هذه الفئة التي استهوت العديد من العلماء للعمل في جوانب عديد من اثار الحرمان العاطفي على الأطفال في المرحلة الآنية و المستقبلية.

نحن هنا سنوضح معاش الأطفال من خلال ما يعانونه من حرمان أمومي و فقدان الجو العائلي وتواجدهم في مركز للطفولة المسعفة وسط عدد كبير من العاملات ، هؤلاء الأطفال لهم انشغالات عديدة سنتحدث هنا عن الجانب الدراسي ،ومستوى تحصيلهم الدراسي و علاقته بالحرمان العاطفي الذي يعانون منه، لعرضنا لـ : طفلين 02 أحدهم يدرس في السنة الثانيـة والآخر في السنة الثالثة ابتدائي .و لكل طفل قصة أو ظروف خاصة به .

وبناء على هذا قمنا بدراسة تعتمد على جانب نظري و تطبيقي ، الجانب النظري يحتوي على 03 ثلاث فصول : الأول يتضمن فصل الحرمان العاطفي والتعريف به ، و الثاني يتضمن تعريف مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سكيكدة و عرض كيفية التكفل بهذه الفئة و كذا التعريف بها،ثم التطرق إلى فصل التحصيل الدراسي ، و في الجانب التطبيقي عرض للجانب المنهجي للدراسة الذي سنعتمد عليه في تحليل الحالات و عرض النتائج النهائية للدراسة .

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

. 1 . الإشكالية

تعد مرحلة الطفولة مرحلة جد حساسة ومهمة من الحياة، وهي تمتد من الولادة حتى المراهقة، حيث ينمو الطفل ويتطور عبر عدة مراحل، كانت محل دراسة الكثير من الباحثين من بينهم S.Freud الذي وضع اسس التحليل النفسي وأفترض أن الطفل يمر بخمسة مراحل نمو نفس جنسية، تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة، ثم ظهرت بعدها نظرية – E. Erikson1902 في النمو النفسوأجتماعي، من خلال نتائج أبحاثه التي قام بها على الأطفال من مختلف الثقافات، خلص فيها إلى أهمية بناء الثقة مقابل عدم الثقة، ومرحلة الاستقلال وتحقيق الذات وكدالك مرحلة الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالذنب والدونية«مريم سليم 2002 ص 68 . 69 "أما فعلى مستوى النمو المعرفي فكان لj.piajet أن ركز على العمليات المعرفية الشعورية، كالإحساس والإدراك والتفكير، ومختلف البنيات المعرفية التي يكتسبها الطفل خلال مراحل النمو.

ولكي يتحقق للطفل النمو المتوازن سواء الجسمي والنفسي او الاجتماعي والمتطلبات العاطفية، التي لا تتحقق إلا بوجود الأسرة، والتي تعتبر مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير للطفل الذي فيه تتكون خبراته عن الناس والأشياء، والمواقف.

ولكن وتحت ظروف معينة ومواقف تغيب فيها الأسرة عن أداء دورها في توفير الرعاية والتكفل النفسي اللازم للطفل، وذالك نتيجة للتفكك الأسري، واحيانا غياب للأسرة أصلا، وهده الظروف مجتمعة خلقت فئة من الأطفال، منهم الطفل المسعف، والدي ليس بوسع الآباء أن يعتنوا بهم بسبب الهجر، وصعوبات الحياة والسياق الأجتماعي للأم العازبة، وضحايا الطلاق، وأطفال محل نزاع قضائي (نوربير سيلامي ،2001 ،ص1894)

يتكفل بهؤلاء الأطفال عن طريق مراكز خاصة تضمن لهم التكفل والرعاية اللازمين، ولكن رغم كل هذا تظهر خلال مراحل نمو الطفل عدة إضطرابات، نتيجة للإحباطات المتكررة ، بسبب غياب الأم وكذلك التعامل الآلي للأمهات البديلات، والذي قد يرجع حسب بعض العلماء إلى حرمان عاطفي سواء كان جزئيا أو كليا.

فكانت أعمال J.Bowlby التي وضحت نتائج سوء العلاقة وأنماط التعلق مع الأم والبديل، التي تؤثر سلبا على مسار الطفل مستقبلا.

وكذلك أعمال Spitz من خلال تتبعه لمجموعة من الأطفال كانوا في مراكز لليتامى بعد15 سنة وحتى 20 سنة، حيث تبين أن نسبة كبيرة منهم أتجهوا نحو الانحراف، وكدا مستواهم الدراسي، وكدا تحصيلهم العلمي و إكتسابهم للمهارات كان من ضعيف الى متوسط.

وبالإضافة الى دراسات "Anna Freud"مع الأطفال اليتامى خلال الحرب العالمية الثانية، ورغم محاولتها لتوفير جو عائلي يعوض الحنان للأطفال، لكن أعراض الحرمان ظهرت مع مرور الوقت كاضطراب في السلوك والإفراط في الحركة مع ضعف النتائج المدرسية، وهناك بعض الأطفال الذين لم تقم بتتبعهم، وبعد مدة طويلة إلتقت بهم صدفة وسألت عن أوضاعهم فوجدت من بينهم من تقلدوا مناصب عليا. Boudrin D.2007.p185 ومن خلال الدراسات السابقة لبعض العلماء والتي لو تجب عن متغيرات لها علاقة بالحرمان العاطفي كطرق التكفل داخل المؤسسات ووجود بديلات إيجابيات، وكذلك وجود خبرات مع الأم البيولوجية قبل قدومه إلى المؤسسة، وكنتيجة للملاحظة اليومية للأطفال المتمدرسين سواء داخل المؤسسة أو انطلاقا من نتائجهم المدرسية، لمسنا فروقا متفاوتة في قدراتهم واستعداداتهم للتحصيل الدراسي، مع العلم أن هؤلاء الأطفال يزاولون نفس المرحلة الدراسية.

ومن خلال كل ما سبق نستطيع طرح التساؤلات التالية:

ما علاقة الحرمان العاطفي بالتحصيل الدراسي لدى الطفل المسعف؟

ما نوع الحرمان العاطفي الذي يؤثر على التحصيل الدراسي لدى الطفل المسعف؟

. 2.الفرضية العامة:

توجد علاقة بين الحرمان العاطفي والتحصيل الدراسي لدى الطفل المسعف.

.الفرضيات الجزئية:

وجود علاقة سابقة للطفل مع أمه تساهم في حصوله على نتائج مدرسية مقبولة.

وجود بديل إيجابي للطفل في المؤسسة يساهم في حصوله على نتائج مدرسية مقبولة.

وجود بديل سلبي للطفل في المؤسسة يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي.

. 3 . ضبط المصطلحات:

الحرمان العاطفي: ويقصد به الحرمان الأمومي سواء كان كلي أو جزئ.

التحصيل الدراسي: هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في نهاية العام الدراسي، أو نهاية كل فصل بعد تجاوز الاختبارات.

الطفل المسعف: هو الطفل المحروم من الأسرة، سواء كان شرعي أو غير شرعي، ويتم استقباله من طرف عيادات التوليد، الأمن الوطني العدالة وقاضي الأحداث.

. 4 .دوافع اختيار البحث:

من خلال التربص الذي قمنا به في مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سكيكدة، أثار اهتمامنا الكثير من الجوانب المهمة في شخصية الطفل وعلاقاته بأقرانه وبالمربيات، وتأثير ذلك على كيفية تعلمه واكتسابه للمهارات والمعارف، خاصة التلاميذ في الطور الابتدائي.

كذلك قلة الدراسات التي تطرقت لمثل هاته المواضيع، خاصة في المراحل الابتدائية.

وجود فروق فردية تنعكس على تحصيلهم الدراسي.

.5 .أهداف البحث:

ترمي هذه الدراسة إلى محاولة تحقيق الأهداف التالي:

- محاولة الكشف عن نوع الحرمان العاطفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي.
- محاولة إعداد برنامج خاص بالأطفال المسعفين ذو طابع "علاجي وتربوي" يساعدهم على تحسين مستواهم الدراسي.
- محاولة معرفة مراحل نمو الطفل والآثار التي تتركها في شخصية الطفل وتتحكم في مسار حياته المستقبلية.
- محاولة ضبط المتغيرات التي تؤثر على المسار الدراسي للأطفال.

المساهمة في إدماج الأطفال في وسط عائلي "العائلة الحقيقية، العائلة المتكفلة "

الفصل الأول

الحرمان العاطفي

إن السنوات الأولى من عمر الطفل لها الأهمية القصوى في حياته ،حيث يحتاج فيها الى إشباع حاجات مختلفة ولعل أهمها هي الحاجات النفسية ، كالحاجة الى الحب و العطف والتي يكون لها التأثير الكبير على حياة الطفل المستقبلية بسبب الإهمال والحرمان ،خاصة إذا كان هذا الحرمان يتعلق بأحد الوالدين ،وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل ،من خلال الإلمام بأهم الجوانب المتعلقة بالحرمان العاطفي ومفهومه ،وأسبابه ، وأنواعه ، والأثار الناجمة عنه .

. 1 .تعريف الحرمان العاطفي

. 1 . 1 .تـعـريف الـعـاطـفـــة:

ج. عواطف وتعني الشفقة والشعور والإحساس. ويعرفها (sillamy) على أنها مجموعة من المشاعر والانفعالات تسمح للفرد بتكوين شخصيته ووضع العلاقات مع الآخرين والإنسان إذا وجد في محيطه الحب والحماية يصبح شخصا مستقرا، أمّا إذا حدث العكس ولم تتوفر العاطفة يحتمل أن تتطور الى شخصية حزينة، عدائية أو اكتئابية . (N.Sillamy،1980،p20)

.1 .2 .تـعـريف الـحـرمـان:

تعريف فرانسواز فان دوران (francoise van dorane): إنّه غياب أو نقص للأغذية(الإمدادات) البيولوجية أو النفسية الضرورية للنمو المتناغم المنسجم للفرد الإنساني أو الحيواني.

. 3.1 . تــعريف الحـرمـان الأمـومي:

نقص في العلاقة والعناية العاطفية والمنشطة من طرف الأم أو بديلها.

و هذا النقص (carence) يعطي اضطرابات سلوكية نفسية اجتماعية عقلية وحركية حسب ضخامة الحرمان تكون ضخامة الاضطراب. (بدرة معتصم ميموني ،2015 ،ص165)

حسب سبيتـز SPITZ:

مهما كانت كمية الألعاب وكثرة الماديات والرّعاية المضبوطة في التغذية النظافة فإنه لا يستطيع تعويض هذا الاتصال، فقط هذا التبادل العاطفي بإمكانه تحويل الرّضيع إلى إنسان بالغ

وراشد ذكي واجتماعي. (ع المنعم الحنفي، 1994 ،ص 208)

حـسب بـولـبي Bowlby:

إنّ الحاجات النفسية كالدفـء والعاطفة والشعور بالأمن عوامل هامة في نمو الطفل الطبيعي.

(عبد الباري محمد داود ، 2003، ص35)

من خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أنّ الحرمان العاطفي لا يكون نتيجة للبعد عن الوالدين أو الاسرة بل هو الغياب الوجداني الذي يعيشه الطفل والمتمثل في شعوره بعدم الأمان واحتياجه للحب والعطف والحنان وعدم إشباعها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية الطفل.

حسب نوربار سيلامي: norbert sillamy

هو نقص أو عدم كفاية العاطفة. فالحاجات العاطفية للإنسان مهمة كغيرها من الحاجات وعدم إشباعها يمكن أن يؤدي إلى عواقب خطيرة. وقد لاحظ R.spitz أنّ الرّضع الذين تقوم أمهاتهم برعايتهم يتمتعون بنمو نفسو حركي عادي، بينما الّرضع الذين تمّت تربيتهم على يد العاملات في دار الحضانة يعانون من تدهور تدريجي، وهو إشارة الى مخاطر الحرمان العاطفي المبكر. (N.Sillamy ,2003 ,p49)

حسب أجوريا غيرا Ajuria guerra:

الحرمان من الأم هو نقص في الحب العطف الحنان والرعاية والعناية من طرف الأم نظرا لغيابها أو موتها أو الانفصال بسبب الطلاق أو الرفض مع وجود بديل لها. (ع. المنعم الحنفي ,1994 ,ص208)

حسب الكايند ELKIND:

هو الطفل الذي تُساء معاملته في أسرته ويعيش في شبكة من أنماط التفاعل المحطّمة والتي تساهم في تحطيم الشخصية (سلوى محمد عبد الباقي، 2001،ص 87)

حسب سميرفيكتور نوف S. VICTORNOV.:

يعرف بالنسبة للحاجات الأساسية هذه الحاجات لا يمكن أن تكون مقتصرة على الحاجات الضرورية للحياة ولكنها تشمل وبنفس الأهمية حاجات النمو العاطفي. (س. ف. نوف ،2002 ، ص 165)

إنّ إقامة علاقة عطف مستمرة ومطمئنة بين الأم ووليدها يعتبر أحد الشروط الأساسية لتأمين الصحة العقلية، وغياب هذه العلاقة في الطفولة الأولى يمكننا أن نتكلم حينها عن الحرمان ،حيث توجد أنواع عديدة من الحرمان العاطفي وهي: الحرمان الكلي والحرمان الجزئي. ولكل منهما آثاره الخاصة على نمو الطفل وصحته النفسية.

. 2 .أنواع الحرمان العاطفي

. 2 . 1 .الحرمان الكلّي:

يقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة والنشأة في دار رعاية الأيتام، و كلما كان الحرمان كليا لم يتم فيه تبني الطفل أو التكفل به في مرحلة مبكرة جدا كانت آثاره أشد خطورة على نموه وصحته النفسية.

. 2 . 2 .الحرمان الجزئي:

الذي يفقد فيه الطفل أحد الوالدين أو كليهما بعد أن عاش في كنفهما فترة من الزمن تتفاوت في مداها. و تتوقف آثاره على النمو والصحة النفسية التي تتوقف على المتغيرات الأربعة التالية: السّن الذي حدث فيه الحرمان، ظروف الحرمان، نوعية العلاقة السابقة على الحرمان، والرعاية البديلة. (مصطفى حجازي ، 2004 ،ص،ص172 ،173)

. 3 .أسباب الحرمان العاطفي

تتمثل أسباب الحرمان العاطفي فيما يأتي:

.3 .1. التفريق:يؤدي تفريق الطفل عن أمه أو(بديلها) لمدة طويلة من دون توفير له وجه أمومي ثابت ومطمئن يؤدي الى اضطرابه ويحدث هذا بشكل خاص في حالات الاستشفاء (مرض الطفل أو أمه). (بدرة معتصم ميموني ، 2015 ،ص166)

.3. 2.الطلاق: هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، و هو يمثل صدمة عاطفية للأولاد، وحرمان من مشاعر الحب والحنان، فالكثير من الاطفال الذين يعانون من الجنوح والاضطرابات النفسية هم في الغالب قد تعرضوا لحرمان من الرعاية الأسرية السوية وتفكك الكيان العائلي.

.3.3.فقدان الوالدين: إنّ وفاة أحد الوالدين أو كليهما يؤدي الى حرمان الطفل من مختلف الجوانب، وغياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية والنفسية والتي من خلالها يشعر بالرضى العاطفي والثقة وغياب الاب يؤدي الى حرمانه من تشكيل هويته وشخصيته بطريقة سليمة. (حسن رشوان ،2003 ، ص 101)

3. 4.العجز الاقتصادي:

هو عجز الآباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل أو لباس وعدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم ، فاستعانوا بمؤسسات بديلة تنجح – من وجهة نظرهم– في تربية أبنائهم وتعليمهم. (سهير كامل أحمد ،1998، ص153)

3. 5.العلاقات الزوجية غير الشرعية:

و هي أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية حيث يكون رفض جسمي نحو الأطفال غير الشرعيين، وقد يتمثل في القاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته والإطاحة بأمنه النفسي . (محمود حسن، 1981، ص ، 272)

3.6.وضع الطفل بمؤسسة:

تحدث حالات الحرمان الخطيرة بالمؤسسات وتؤدي إلى اضطرابات وخيمة.و تعتبر المؤسسات المحيط الأكثر خطورة على صحة الطفل النفسية والجسمية. –

وضع الطفل بمؤسسات والتخلي عنه بعد ستة أشهر بعدما كوّن علاقة تعلق مع أمه أو بديلها تجعل الطفل في حالات حداد(en deuil) حاد يشكل خطرا على صحته النفسية وحتى على حياته لأن بعض الأطفال يموتون كأنهم لم يجدوا قوة لمتابعة الحياة بعد فقدان الموضوع اللبيدي.

وضع الطفل بعد ميلاده: هنا المؤثر ليس التفريق وفقدان اللبيدي(أو التعلق) بل عدم وجود موضوع ثابت يتعلق به ويوظف فيه طاقاته اللبيدية والعدوانية.

زيادة على هذا تعاني المؤسسات الخاصة بالأطفال اليتامى أو المتخلي عنهم من مشاكل عديدة: نقص في العناية والتربية والتحريض(stimulation) بكل أنواعه (حسية حركية نفسية..)

3. 7.حرمان أمومي رغم وجود الأم:

هنا تشير m.Ainsworth الى كل تشويهات العلاقة (distorsions). الأم لا تبالي بطفلها أو تقسو عليه أو مفرطة الحماية.هذا النوع من الحرمان سماه (Dan.g.h.harlaw)"الحرمان الكامل" (Larvee) وهو خطير جدا لأنه مخفي نوعا ما ومحاطا بكل دفاعات الوالدين.

الحرمان الأمومي هو نقص العناية والتفاعل الوجداني بين الطفل وأمه أو بديلها. وتختلف آثاره حسب: 1-سنّ التفريط أو الإحباط

2- مدّة الحرمان

3- توفير أو عدم توفير وجه أو أوجه أمومية مكافئة وثابتة.

4- حسب نوع الحرمان (حسي. حركي.أو وجداني)

5- الأم البيولوجية ليست ضرورية بل ما يهم هو امكانية تكوين علاقات في ظروف مادية مثيرة للنشاط الفكري والحسي – حركي...(بدرة معتصم ممونى ، 2015 ، ص ،ص،167، 168)

. 4 . العوامل المؤثرة فى الحرمان العاطفي:

لقد ذكر "BEE " أن ما يخلفه حرمان الطفل من الوالدين او أحدهما من آثار لا تكون بنفس الدرجة أو الشدة بل إنها تزيد أو تنقص وفقا لعدة عوامل قام بدراستها عدد من المختصين والباحثين ومن أبرز ما ذكروه ما يلي:

.4. 1. العمر الزمني:

تختلف آثار الحرمان باختلاف سن الطفل الذي يحدث به الحرمان، فالفترة الأكثر حساسية في حياة الفرد قد تكون تلك التي من خلالها يكون الطفل في طور بناء علاقات انفعالية وجدانية ثابتة فمثلا قد يحدث التأخير اللغوي والعقلي لدى الطفل المحروم في أي مرحلة من مراحل النمو رغم إنّ طبيعة القصور الناشئ يختلف باختلاف مراحل العمر ففي الشهور القليلة الأولى من الحياة يمكن ملاحظة تأخر النمو ونقص المناغاة وإصدار الأصوات وضعف التجارب للأطفال المحرومين، وإنه يبدو كلما تقدم العمر الزمني للطفل عند حدوث الحرمان كان تأخر النمو الحادث بعد ذلك أقل بكثير. فمن المتصور أنّ وفاة الوالدين يمكن أن يكون له تأثيرا واضحا وفقا لعمر الطفل لن مستوى التنمية العاطفية والمعرفية ستؤثر على فهم الأحداث الواردة عن وفاة الوالدين.

و بالأخذ في الاعتبار أنّ أقصى زيادة في نمو المخ هي تلك التي تحدث خلال العامين الأولين بعد الميلاد واحتمال أن تكون الكائنات أكثر تعرضا للإصابة بالضرر أثناء مراحل النمو السريع لدى يبدو إذا اعتقدنا أن آثار الحرمان تبدو اكثر وضوحا في هذه المرحلة. (ياسر اسماعيل ، 2009 ،ص67)

.4 .2. **جنس الطفل:**

هناك تناقض واضح في النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في آثار الحرمان، إلا أنّه بعض الدراسات وجدت فروقا تؤكد أنّ الذكور أكثر قابلية للمعاناة من الآثار الضارة لخبرات الانفصال، وإذا تأكدت هذه النتائج المبدئية فانها تتفق مع النتائج التي وجدت انّ الذكور اكثر حساسية للضغوط النفسية، كما أنهم بكل تاكيد أكثر قابلية للإصابة في مواجهة الضغوط البيولوجية.

.4 .3. **الخصائص المزاجية:**

تشير الدراسات إلى مدى أهمية الصفات المزاجية كأحد أهم الجوانب المسؤولة عن تباين الاستجابة للحرمان فقد وجد أنّ جزءا من الفروق الفردية في الاستجابات لخبرات الانفصال يمكن أن تفسره خصائصهم النفسية وصفاتهم المزاجية المميزة لهم قبل حدوث هذه الخبرات. حيث وجد أن أكثر الاطفال اضطرابا عقب خبرة الانفصال، هؤلاء الذين كانوا قبل هذه الخبرة يمكن أن تصفهم على أنهم عدوانيون قليلو التعبير والاتصال بالآخرين غير اجتماعيين.

.4.4. **نوعية العلاقة السابقة بين الأم والطفل:**

ينبغي أن يكون الطفل قد أقام علاقة تعلق بالأم قبل أن يعاني من خبرات الانفصال عنها، فقد وجد(شافر shafar) أن محنة الانفصال، أي ذلك الاضطراب الانفعالي الحاد في أعقاب هذه الخبرة لا تحدث قبل بلوغ الطفل ستة شهور من عمره نظرا لأنه في حوالي هذه السن تقريبا تصبح رابطة التعلق قائمة وثابتة، و بخلاف هذه النتيجة المؤكدة يبدو أن المحنة الانفعالية في أعقاب خبرات الانفصال تقل إذا كانت علاقة الطفل بأمه قبل حدوث هذه الخبرة علاقة طيبة وعنده ثقة بعودتها.

و هناك آراء ترى أنه إذا كانت العلاقة بين الطفل وأمه طيبة قبل الفراق فإنه يزداد سوءا، أما إذا كانت العلاقة بين الطفل وأمه مشوشة مضطربة فإنه قد يرى انفصاله عنها مخرجا للعلاقة التي تربطه معها. وإنه من المعتقد أن الاضطراب يقل حدة إذا كان الطفل يقوم على رعايته أكثر من شخص.

.4. 5. خبرات الانفصال السابقة:

يفترض عموما أن الأطفال الذين سبق لهم أن مرّوا بإحدى خبرات الانفصال يصبحون أكثر حصانة بحيث تكون خبرات الانفصال اللاحقة أقل صدمة لهم بشكل خاص، غير أن الادلة المؤيدة لذلك قليلة، فقد وجد عند صغار "الريزيوس" من الحيوانات في الخبرة الثانية للانفصال تستجيب بنفس الشدة التي استجاب بها الصغار من نفس العمر في الخبرة الولى للانفصال، أمّا في بني الانسان فهناك القليل الذي يؤيد الرأي القائل بزيادة الحساسية بالنسبة للخبرة الأولى للانفصال، فحين كان للأطفال خبرة سابقة غير سعيدة كانت استجابتهم اخبرات الانفصال اللاحقة أكثر سوءا من تلك الخاصة بأطفال لم يسبق لهم أن مروا بخبرة طيبة، فان تكرار الانفصال قد لا يصاحبه الآثار السيئة، والواضح أن استجابات الطفل لخبرات الانفصال تتأثر كثيرا على نحو أفضل أو أسوأ بطبيعة خبرات الانفصال السابقة.

.4. 6. طول مدة الانفصال:

تزداد المحنة النفسية المترتبة على الانفصال بزيادة مدة استمراره، فقد وجد اضطرابا أكثر لدى الأطفال في نهاية مدة انفصالهم عن أمهاتهم مقارنة بالذين انفصلوا عن أمهاتهم لمدة أقل. وعند حدوث انفصال لأكثر من 05 أشهر يظهر مرض الاستشفاء (LHOSPITALISME) حيث تظهر اضطرابات شديدة في الشخصية بالنسبة للذكاء والعاطفة عند الطفل. (بن زديرة علي ،2006 ، ص ،15)

.4. 7. الانفصال أو البيئة غير المألوفة للصغير:

تترتب على الانفصال آثار لمدى طويل فقط حين يصحب هذه الخبرة تغيير في البيئة المعتادة ولدراسة هذه المشكلة يجب تحديد ما الذي يحدث حين يكون الطفل في صحبة الأم في بيئة لا يألفها؟ وما الذي يحدث إذا وجد الطفل في بيئة مألوفة له دون أمه؟ ويمكن أن نستخلص إلى أن الأشخاص الذين لا يألفهم الطفل في البيئات الغريبة عليه تمثل مثيرات دافعة للخوف غير أن وجود الأم معه في مثل هذه المواقف من شأنه أن يقلل من اضطراب الصغير أو قد يزيله تماما.

.4 .8. وجود أشخاص مع الطفل غير الأم:

وجدت دراسات عديدة أن الأشخاص الذين يألفهم الطفل غير الأم يخفف وجودهم من وقع المعاناة عن الانفصال عن الام في موقف غريب على الطفل.

إن تحسين الظروف له أثر طيب في خفض معاناة الأطفال نتيجة انفصالهم عن أمهاتهم، والواضح تماما أن الظروف خلال الانفصال أو وضع الطفل تحت رعاية مؤسسة يمكن أن تحدث تباينات كبيرة في الاستجابات الانفعالية للأطفال ومن الدراسات الهامة التي قامت بها "بولنجهام" و"أنا فرويد" في دراستها للايواء تم التأكد بشدة على ضرورة إتاحة رعاية أمومية بديلة عالية الكفاءة تتسم بالاستمرار والمحبة والتفاعل الايجابي، وقد وجدت الدراسات أيضا زيادة في معامل نمو الأطفال بالمؤسسات نتيجة تخصيص ساعة زيادة من الاهتمام والعناية بالطفل من قبل القائمين على رعايته (ياسر اسماعيل ، 2009، ص ،ص 68 ،67).

الفصل الثانـي

الطفولـة المسعفة

تمهيد

من المسلم به أنّ الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتلقى رعايته، كما تلعب الدور الهام في حياته من النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك أطفال لم يسعفهم الحظ أن تكون لهم أسر تتولى رعايتهم وتربيتهم هؤلاء ينتمون الى فئة الطفولة المسعفة، فهم أطفال محرومون من العناية الأمومية كليا بسبب التخلي المبكر عليهم أو فقدوها بعدما تعلقوا بها وهذا ما سيدخلهم في الحزن والاكتئاب وقد يتعرضون الى اضطرابات نفسية وعقلية خطيرة.

و لتفادي هذه المعاناة يجب تعويض الطفل بأم بديلة تعوضه الحنان والحب والعطف الذي حرم منه، هذا ما ادى بالسلطات المعنية بالتكفل بهذا الطفل من خلال فتح دور الطفولة المسعفة والمؤسسات الإيوائية لرعاية هذه الفئة المحرومة وتنشئته بصحة نفسية سليمة.

.1. تعريف المؤسسة الإيوائية :

هي عبارة عن مبنى واحد أو اكثر مجهز للإقامة الداخلية ،يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة والتي تحول بينهم وبين معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية .

.2. المؤسسة الإيوائية لولاية سكيكدة :

تأسست دار الطفولة المسعفة لولاية سكيكدة بتاريخ جويلية 1982 بموجب مرسوم تنفيذي رقم 81 / 296 مؤرخ في /15 /10 /1981/وهي مؤسسة اجتماعية ذات طابع اداري لها استقلالية التسيير وهي تحت وصاية مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن محليا ،ووزارة التضامن الوطني والأسرة مركزيا.

مهمتها الاساسية:هي استقبال الاطفال المسعفين أي المحرومين من العائلة مند الولادة حتى سن الثمانية عشرة سنة ،ورعايتهم رعاية شاملة أي تربوية نفسية، صحية ،اجتماعية ،ادارية.

اعادة ادماج الاطفال في المجتمع عن طريق الكفالة، ومحاولة بناء مشروع حياة لكل طفل.

تستقبل المؤسسة الاطفال من القطاعات الصحية الخمس لولاية سكيكدة: سكيكدة، عزابة، حروش، تمالوس والقل وكذلك من مصحة أبو القاسم وهدا بعد الولادة مباشرة، حيث يتم الت

خلي عليهم من طرف الام بصفة نهائية او مؤقتة

في بعض الحالات، يعثر عليهم في الشارع ويدخلون المركز بموجب أمر قضائي ،تصل قدرة استيعاب المؤسسة الى ثلاثون طفلا ،، أما حاليا والى غاية تاريخ نهاية التربص، يقيم بالمؤسسة ستة عشرة طفل مسعف من الجنسين، من بينهم ستة رضع.

تشمل مؤسسة الطفولة المسعفة على عدة مهام يقوم بها أربع وستون عامل يتوزعون حسب الاختصاص الى:

- طاقم اداري
- طاقم بيداغوجي
- مربيين
- عمال

2. 1. الطاقم الاداري: ويتكون من عدة مهام تتوزع حسب الاختصاص منها:

المدير: وهو الدي يشرف على جميع المهام سواء داخل المؤسسة أو خارجها

السكريتارية:ومهمتها تتمثل في:

- تنظيم البريد الصادر والوارد
- المراسلات مع المدير
- تنظيم الزيارات
- الاشراف على عقود ما قبل التشغيل
- تنظيم وحفظ الارشيف
- مهمتها المصادقة على كل ما يخص الادارة

مكتب المحاسبة: ومهمتها الاساسية هي تسجيل السلع والهبات التي تدخل وتخرج من المخزن في سجلات او ما يسمى بالبطاقة المركزية الخاصة بالمخزن ويتم دلك يوميا

مكتب مكلف بالرواتب:

مكتب مكلف بالمستخدمين مدعوما بأعوان منD.A.P

.2 .2.الطاقم البيداغوجي: من خلال المقابلات التي اجريتها مع كل مختصة على حدى استطعت ان ألم ببعض المهام الرئيسية لكل مختص ومن اهمها ما يلي :

الاخصائيةالنفسانية le psychologue: ومهمتها تشخيص ومعالجة المشاكل والاضطرابات النفسية عند الطفل المسعف، ومساعدته على التكيف داخل المؤسسة .

اجراء مقابلات ارشادية وتوجيهية مع العائلة المتكفلة بالطفل فيما يخص كيفية التعامل معه وتربيته، وكدا متابعته خارج المؤسسة.

الادوات المستخدمة من طرف المختصة، هي الملاحظة والمقابلة، والرسم ،واللعب من أجل تشخيص ومعرفة مشاكل الطفل.

الإشراف والتوجيه خلال عملية التربص.

الاخصائية نفسوحركية le psychomotricienne ومهمتها مراقبة النمو نفسوحركي عند الطفل، من الميلاد حتى نهاية الاقامة، وبالتالي عند وجود اضطراب معين يكون التدخل سريع.

حيث تعتمد في التشخيص على القيام ببعض التمارين مع الطفل، وهي عبارة عن منعكساتréflexes لمعرفة ردات فعل معينة مثل:

منعكس القبض Réflexe de flexion: وهو اطباق اصابع اليد على كل ما يلامس راحة اليد.

منعكس المص Réfle xe de succion: وهو امالة الرأس عند ملامسة فم الطفل.

منعكس الإنهاض Réflexe de Redressement :وضع الطفل قدماه في حالة النهوض.

منعكس مورو Réflexe de Moro وهو رد فعل للحركة المفاجئة كالضوضاء، تغيير الوضعية، حيث يظهر الطفل نوع من الحركات التكويرية.

في حالة وجود خلل معين تقوم المختصة بتوجيهه الى الطبيب المختص للتأكد من سلامته عضويا، وكذلك عرضه على الاخصائية النفسية، لتباشر بعدها الاخصائية النفسحركية عملها مع الطفل وتدريبه على اكتساب مهارات وقدرات حركية مختلفة، حيث يجب ان يدرك الطفل جميع اعضاء جسمه في الاربع سنوات الاولى ،ولا يمكن القول بوجود تأخر نفسوحركي، إلا بعد تمانية عشرة شهرا حينها يجب

عرضه على طبيب أعصاب Neurologue ،وفي بعض الحالات يمكن لطبيب الاطفال ان يعطي الطفل بعض المقويات والفيتامينات تساعده على الترويض والتدريب.

المختصة الارطفونية: يتمثل دورها في متابعة النمو اللغوي عند الطفل عن طريق المناغاة عند الرضع، والتأكد من سلامة حاسة السمع.

الادوات التي تعتمد عليها المختصة، تمارين التنفس، حركات وجهية فمية، حركة اللسان مثلا، وكدا اختبارات قياس فهم اللغة، التعبير، وحدات صوتية لتصحيح مخارج الحروف، هدا بعد التأكد من سلامته فزيولوجيا .

كدلك التكفل بالأطفال المتمدرسين الدين تظهر لديهم غالبا اضطرابات كعسر الكتابة وعسر القراءة.

أخصائيه نفسية تربوية: ومهمتها مساعدة الاطفال في حل المشكلات التي تنشأ لدى الطفل المتمدرس، كعسر الكتابة والقراءة، وكدا مساعدتهم في مراجعة الدروس، ومرافقة المتطوعين من المعلمين داخل المؤسسة.

الطاقم الطبي: ويتكون من طبيبة وثلاث ممرضات، وتتمثل مهمتهم الاساسية في

- القيام بالفحوصات اللازمة عند استقبال الاطفال ، وتوجيههم الى المستشفى ان لزم الأمر.
  الوجبات الغذائية للأطفال في جدول أسبوعي، حسب العمر والحالة الصحية لكل طفل مسعف.
- تطبيق برنامج التلقيح للأطفال، ومرافقتهم الى المستشفى.
- احضار الدواء من الصيدليات، وتوجيه الارشادات اللازمة لإعطاء الدواء من طرف الممرضات، بالإضافة الى تعقيم الرضاعات ، وتحضير الحليب للرضع.

المساعد الاجتماعي: ومهمته الاساسية في المؤسسة هي تنظيم الزيارات للأطفال، سواء من طرف الامهات، او العائلات التى تأتي بهدف التكفل، وجمع كل المعطيات اللازمة عنها، الصحية، والاجتماعية ، الاقتصادية وتتبع حياة الطفل خارج المؤسسة.

.2 .3. فريق المربيين: ينقسموا الى ثلاث أفواج، يعملون بالتناوب بين فترة النهار والليل، كما يوجد مربيات مختصات في الإعاقة الذهنية، دورهن هو رعاية أطفال ذو الاحتياجات الخاصة، بالإضافة الى تنظيم النزهات والقيام بالنشاطات كالرياضة.

.2. 4. العمال: ويتوزعون على عدة مهام ، كالحراسة ومرافقة الاطفال وغيرها.

ملاحظة: رغم التخصص في الأدوار إلا أنهم يشتركون جميعا في هدف إنساني أسمى، هو القيام بجميع شؤون الطفل المسعف.

3. مفهوم الطفل المسعف:

وجدت عدة تعاريف لمصطلح الطفل المسعف منها:

.3. 1. التعريف النفسي: حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس. "هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم أن يعتنوا بهم بسبب الهجر، صعوبة الحياة، السياق الاجتماعي للأم العازبة، مرض الآباء، بطالة، حبس، إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين ".

.3 .2. تعريف أنا فرويد تعرف هذه الفئة أنهم أطفال بلا مأوى وبلا عائلة، لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثمة انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني لهم ،بالإضافة إلى فقدان للأثر التكويني الخاص بهم والذي يخزن سببه الرفض العائلي وقد الحقوا دور الحضانة أو مراكز الطفولة والملاجئ.

أما حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر(79/76)في المادة (246) بتاريخ 1976/10/23 أين توضع الوضعية المادية للأطفال وأين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة للإسعاف العمومي وهم: المولود من أب وأم مجهولة ووجد في مكان ما، وهو الوليد اللقيط الذي لا أب وام له ،ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس له أي وسيلة للمعيشة وهو اليتيم والفقير الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي وعهد بوصاية الإسعاف العمومي للطفولة.

.3 .3. التعريف الإداري: تطلق هذه الكلمة ذات الاستعمال الإداري على القاصرين تحت الوصاية والأطفال المشردين من العائلة او الاطفال الذين اسقط أهلهم من حقهم في ممارسة السلطة على أولادهم في استعمال هذا المصطلح بسياقه يذكر الأطفال يتلقون العون ويقصدهم هيئة للمساعدة الاجتماعية

للطفولة ويخضعون للاحتمالات تسليمهم إلى عائلات معينة او مؤسسات مختلفة .

ومن خلال جملة من التعاريف يتبين لنا أن الطفل المسعف هو كل طفل حرم من أبويه وقامت المؤسسة الإيوائية بالتكفل به. ومهما كان مصدر هذا الطفل فهو يعرف انه مسعف مادامت المؤسسة هي التي تقوم برعايته والتكفل به تحت إشراف الدولة

.4. أصناف الطفـل المسعـف:

يمكن تصنيف الطفل المسعف على النحو التالي:

1.4.الطفل غير الشرعي: هو طفل بلا هوية وبلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلي الأب عن مسؤوليته وخافت الأم من العار والفضيحة فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى.

–إذن فالطفل اللقيط هو الطفل الذي خلق بطريقة غير شرعية لا أصل له وعدم تحمل الاب مسؤوليته وخوف الام من الفضيحة فتخلت عنه.

.4. 2. الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث: باعتبار أنه في خطر وهذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة وعدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له.

– يصنف هذا الطفل ضمن الاطفال الذين تخلى عنهم أولياؤهم بسبب عدم التكفل بهم ماديا ومعنويا ونبذ العائلة للطفل.

.4. 3. الطفل اليتيم: هو الطفل الذي فقد أبواه ولم يبلغ سن الرشد، و لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم والعناية به من الاهل والأقارب.

– إن الطفل الذي فقد والديه ولم يجد أحد يقدره ولم يبلغ سن الرشد، وضع في المؤسسة الإيوائية لأن الإسلام أعطى أهمية خاصة لكافل اليتيم.

.4.4. الطفل المتشرد: وهذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من طور التسول وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل وهكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين.

ونظرا للظروف الاجتماعية القاسية التي يعيشها هذا الطفل فهو يأخذ من التشرد منفذا له للتخلص من الضغوطات العائلية والخلافات المستمرة في البيت فهو يفضل الشارع عن البيت او قد يكون سبب وفاة أحد الوالدين.

.4. 5. طفل الزوجين المطلقين: هذا الطفل يتضرر كثيرا أثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة ،فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه أبويه ،فحرمانه من الناحية المادية والمعنوية يؤدي إلى التشرد والتسول، وفي أغلب الأوقات يؤدي إلى الانحراف.

-يصنف هذا الطفل ضمن الأطفال الذين كانوا ضحية طلاق الوالدين حيث يحرم الطفل من الرعاية الأبوية من الناحية المادية والمعنوية والذي يؤدي به إلى التشرد والتسول وبالتالي إلى الانحراف.

الفصل الثالث

التحصيل الدراسي

لقد أعطت الأسرة والمجتمعات بصفة عامة أهمية كبيرة للتحصيل الدراسي، واعتبرته بمثابة المقياس الأساسي والحقيقي الذي يدل على ما يوجد لدى الطالب من قدرات عقلية وذكاء وقدرة على الانجاز والإبداع. فالتحصيل ليس حصول الطالب على العلامات والدرجات العالية في المواضيع التعليمية المدرسية بل له جوانب عديدة وهامة في حياة الطفل تتمثل في تحديد مساره العلمي والمهني وكذلك المكانة الاجتماعية من خلال الدور الذي يقوم به.

. 1. تعريف التحصيل الدراسي:

تعريف مصطلح التحصيل حسب موسوعة علم النفس: حيث تعبر عن الأداء في سلسلة مقتبسة من الاختبارات التربوية، كما تدل على ما أخده المرء وتحصل عليه أثناء التعليم أو التدريب أو الامتحان أو الاختبار من مهارات أو معلومات.(زلوف منيرة ،2008 ، ص190).

تعريف التحصيل الدراسي حسب قاموس القياس للعلوم التربوية بأنه: "تحديد التقدم الذي يحرزه الطالب من المعلومات أو المهارات ومدى تمكنه منها"(د محمود جمال السلخي 2013ص25).

تعريف آخر في قاموس ويستر:" التحصيل الدراسي هو أداء الطالب في المقرر التعليمي كما ونوعا خلال فترة معينة"(د محمد بن الصالح عبد الله شيراز ، ص93).

يعرفه قاموس علم النفس بأنه: "مستوى من الكفاءة لإنجاز في العمل المدرسي يمكن تحديده بواسطة الاختبارات المقننة لتقويم عمل الطالب. (مايسة أحمد النيال ،2002 ، ص105).

من خلال المفاهيم السابقة نجد أن التحصيل الدراسي يتحدد في كمية المعلومات التي يكتسبها التلميذ في المواد الدراسية، وتقاس هذه المعلومات بمؤشر النجاح أو الفشل المتمثل في المعدل العام من مختلف درجات الامتحانات لعدد المواد الدراسية المقررة.(د عمر عبد الرحيم نصر الله ،2003 ، ص37).

تعريف إجرائي للتحصيل الدراسي: هو مجموع المعارف والمهارات التي اكتسبها التلميذ طيلة الفصول الدراسية، والتي يتم قياسها وتقييمها عن طريق الاختبارات والفروض والواجبات، وتصاغ في شكل معدل عام لجميع المواد يسمح للتلميذ من الانتقال من سنة دراسية إلى السنة الموالية.

.2. عوامل التحصيل الدراسي:

من خلال استعراض الدراسات المتعلقة بالتحصيل الدراسي وجد أن معظم الباحثين يربطون التحصيل بعوامل عديدة ومتداخلة فيه سلبا أو إيجابا منها ما يتعلق بعوامل نفسية ومنها ما يتعلق بعوامل اجتماعية ومنها عوامل خارجية تتمثل في المستوى الاقتصادي والثقافي التي تحيط بالمتعلم.

.2. 1. العوامل النفسية: وهي العوامل التي تخص الفرد وترتبط بالتحصيل الدراسي سلبا وإيجابا وتتمثل هاته العوامل في الذكاء، دافعية الإنجاز، تقدير الذات، مركز الضبط، قلق الامتحان.

.2. 1.1. الذكاء:Lintellgence: إن النظرة التقليدية للذكاء تدور حول طريقة قياس الفروق بين الناس، ليأخذ بعدها منحى ثاني وهي النظرة التطورية المعرفية التي أرسى قواعدها جان بياجيه، وترتكز هذه النظرة على البنى المعرفية(structures cognitive) للطفل أ كثر من تركيزها على القوة العقلية عنده كما أنها تهتم بأنماط التطور العامة والمشتركة بين كافة الأطفال أكثر من اهتمامها بالفروق الفردية كما يعرفه بنيه A.Bine أن الذكاء يتمثل في القدرة على الابتكار المعتمد على الفهم والموجه نحو هدف والمنتصف بالحكم الصحيح على الأمور.(عدنان يوسف العتوم، 2011 ،ص ،ص133 ،144).

كما يعرفه أيضا لويس تيرمان Luis Terman على أن الذكاء هو القدرة الفطرية العامة التي تؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي للفرد والقدرة على التكيف العقلي للمشكلات ومواقف الحياة الجديدة. (عبد الرحمان الوافي ،2016 ،ص143).

كما ينعكس الذكاء في مواقف ومجالات متعددة فهو موجود في المهام الأكاديمية والمواقف الاجتماعية والمواقف الانفعالية وغيرها.

.2 .1. 2. دافعية الإنجاز: وتطلق على الحالة الداخلية الجسمية أو النفسية التي Motivation تثير سلوك الفرد في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة فهو يستثير النشاط ويحدد اتجاهه لتحقيق هدف معين، وهو كذلك القوة التي توجه سلوك الفرد نحو عمل يرتبط بتحصيله الدراسي، وغير ذلك. والدافع للإنجاز كغيره من الدوافع يكتسبه الفرد ويتعلمه خلال مراحل حياته المختلفة ولهذا فهو يرتبط بكثير من المتغيرات ويتغير بعوامل عدة منها(التنشئة الاجتماعية والأسرية للفرد، وكذلك المستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين علاوة على بعض العوامل النفسية حيث أن إثارة المكونات الانفعالية

الايجابية لدى الفرد له نتائج ايجابية في رفع مستويات الدافع للانجاز في حين أن المكونات الانفعالية السلبية تخفض الأداء.

ويتميز دافع الانجاز أو التحصيل في الرغبة في القيام بعمل جيد، والنجاح فيه وتتميز هذه الرغبة بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستقل أو في مواجهة المشكلات وحلها(محمود جمال السلخي ،2013 ، ص ،ص 29 ،30).

.2 .1. 3. تقدير الذات Estimedesoi:

ويتمثل في البعد التقييمي للفرد ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية اتجاه الذات، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه هام وناجح.

وحسب ماسلوا Maslow فقد أعتبر تقدير الذات حاجة أساسية للإنسان قائلا أن اعتراض مثل هذه الحاجة سيولد بدوره شعور بالدونية والضعف والعجز لدى الأفراد، وهذا بدوره يقود إلى السلوك العصابي. وحسب Pandora تقدير الذات هو الشعور بالقيمة والكفاءة الشخصية الذي يربط المرء بمفاهيمه وتصوراته التي يتم بها التفاعل مع الناس وفي القدرة على التأثير على الآخرين وعلى مستوى الصحة النفسية، وتشير عدد من الدراسات إلى أن هناك عوامل متعددة تِثر في تقدير الذات كالتنشئة الاجتماعية والأسرية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وغيرها.(رانجيت سينجر وبرت دابليو ،ص، ص3 ،4).

.2 .1. 4. قلق الامتحان: ولقد تركزت أبحاث القلق ودراستها العديدة حول القلق العام Anxiété général إلا أنه بجانب الاهتمام الكبير الذي أبداه الباحثون بالقلق العام، ظهر أيضا الاهتمام النسبي بدراسة أنواع أخرى من القلق مثل: قلق الامتحان كشكل محدد من القلق المرتبط بمواقف التقويم والتقدير. وقلق الامتحان سمة شخصية في موقف محدد ويتكون من الانزعاج والانفعالية، ويحدد الانزعاج على انه اهتمام معرفي بالخوف من الفشل، وتحدد الانفعالية على أنها ردود فعل للجهاز العصبي.

ولقد ارتبط التحصيل الدراسي بقلق الامتحان كعامل مؤثر أحيانا يؤثر سلبيا وأحيانا ايجابيا. أما بالنسبة للتأثير السلبي لقلق الامتحان على التحصيل فقد فسر علماء النفس هذه العلاقة على أساس أن القلق يشكل حالة من التوتر الشامل التي تصيب الفرد وتؤثر في العمليات العقلية كالانتباه، والتفكير،

والتركيز، والمحاكمة العقلية والتذكر والتي تعتبر من متطلبات النجاح في الامتحانات وبالتالي في حالة التوتر تؤثر في تحصيل الطالب تأثيرا سالبا.

.2.2. العوامل الاجتماعية:

.2.2. 1. الأسرة: إن الأسرة هي الوحدة الأساسية المكونة للبناء الاجتماعي، التعاريف تباينت حولها حسب الثقافات ونمط التقييم وغيرها. حيث عرفها بغس ولوك:" على أنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني فيكونون مسكنا مستقلا ويتفاعلون في التواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوج وأم وأب وابن وابنة وأخ وأخت يشتركون في ثقافة واحدة.

كما يعرفها إيميل دوركايم" على أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد بل أنها مؤسسة اجتماعية تتكون لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضائها حقوقيا وخلقيا البعض."(مزموز بركو، 2014، ص، ص56، 57)

وتعتبر الأسرة هي الجماعة الوحيدة التي تتكون فيها عواطف من نوع خاص وعلاقات مبنية، كالعلاقات بين الزوجين، بين الزوجين وأطفالهما، وبين الإخوة بعضهم البعض وما يسودها من الانسجام وتوافق أو تفكك واضطراب، وهي الوسط القاعدي للعلاقات والتجارب الأولى للطفل، وهي المصدر العاطفي الأول للطفل والذي قد يؤثر على مستوى تحصيل الطفل وتقدمه السليم والايجابي، ففي الاسرة يكتسب الطفل الحب أو الكراهية، الاعتماد على النفس او الاتكال على الغير الاجتهاد والكسل. فالأسرة السليمة سيكولوجيا وسوسيولوجيا هي التي تعيش جوا اجتماعيا مفعما بعواطف المحبة والعطف والحنان، مشبعا بالطمأنينة وهي التي تؤسس الاتزان في شخصية الطفل(عمر عبد الرحيم نصر الله ، 2004 ،ص28 ،29).

.2.2.2.المستوى الثقافي: الثقافة هي "مجموعة الأنماط السلوكية لمجموعة سكانية تؤثر في سلوك الفرد وتشكل شخصية الإنسان وتتحكم في خبراته".

و حدد المستوى الثقافي في هذه الدراسة بالمتغيرات التالية (مستوى تعليم الأدب، مستوى تعليم الأم، مستوى تعليم أفراد الأسرة بخلاف الوالدين، حجم المؤثرات الثقافية البيئية. اتجاه الأب نحو التحصيل حيث تلعب ثقافة الأسرة دورا مهما في التحصيل الدراسي للطلبة من خلال اللعب ووسائل التثقيف،

كوجود مكتبة مثلا، والمطالعة عند بعض أفراد الأسرة أن وجود مثل هاته المثيرات الثقافية ضمن الأسرة، أن وجود مثل هاته المثيرات الثقافية ضمن الأسرة تؤثر على التحصيل الدراسي للطفل وإن المستوى الثقافي يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء وهذا ما يبرر احد أشكال التفاوت في فرص التعليم عند المتعلمين.

حيث شير تيرمان Terman الذي عمل دراسة حول الأطفال الموهوبين إلى أنهم جاؤوا من بيوت تتوفر فيها أسباب الراحة والطمأنينة وعلاقة الوالدين ببعضها ذات اثر كبير في تقرير مستقبل الطفل من الناحية النفسية عكس الأطفال الذين يعيشون في بيئة مشبعة بالجهل وسوء المعاملة يكون تحصيل اطفالها متدبدب وضعيف غالبا.

.3. قياس التحصيل الدراسي: ويقصد به التقييم الذي يستند الى نتائج الاختبارات التي يعطيها المعلم في نهاية الشهر او نهاية الفصل او نهاية العام الدراسي، تم ترصد نتائجها في دفتر او سجل العلامات ليقيم تحصيل التلميذ. ولتقييم او قياس التحصيل الدراسي ادوات اهمها:

.3. 1. الاختبارات التحصيلية: ويقصد بالاختبار هو "اداة تسمح بالكشف عن اداة التلاميذ بغرض تقويمها، ويكون ذلك بمجابهة وضعيات يتمتعون فيها بنوع من الاستقلالية. ويعتبر الاختبار اداة لمعرفة المتفوقين والموهوبين على اساس ان ارتفاع مستوى التحصيل يعد مؤشرا على تفوق الطفل وسرعة فهمه واستيعابه وتعلمه. وتهدف اختبارات التحصيل الدراسي الى قياس او تقييم التحصيل المعرفي المرتبط بتعلم سابق للطفل التلميذ، وللاختبارات التحصيلية.(مغار عبد الوهاب.2008 2009 ص84).

.3. 2. أنواع الاختبارات التحصيلية:

.3 .2. 1. الاختبارات الشفوية: تكون فيه الاسئلة شفاهة مع المتعلم، ويستخدم هذا النوع من الاختبارات في مجالات معينة، كتقويم القراءة أو الالقاء.

.3. 2.2. الاختبارات المقالية: وهي اختبار كتابي يطلب ممن يؤديه كتابة مقال او موضوع انشائي، يحدد فيه حجمه حسب ما يطلب في السؤال.

من محاسن هذا النوع من الاختبارات:

- تنظيم المعلومات وترتيبها واستخلاص النتائج.

- الاستخدام الجيد للأساليب اللغوية.
- القدرة على بيان الاسباب والعلل وادراك العلاقات والتميز والمقارنة والتقويم وحل المشكلات وغيرها.

.3 .2. 3. الاختبارات الادائية: يقيس هذا النوع من الاختبارات اداء أو عمل معين، وضيفتها قياس المهارات والاداء العملي كالكتابة واستعمال الحاسوب او الاعمال الفنية...الخ.

.3. 2. 4. الاختبارات الموضوعية: وهي الاكثر شيوعا دون غيرها كونها احد وسائل التقويم السهلة الاستخدام، وقد اطلق عليها العالم "دوز Dois" صبغة الموضوعية لأنها تخرج عن راي المصحح دون ان تتدخل فيها اراؤه واتجاهاته.

.3 .2. 5. آلية التحصيل الدراسي: ان العقل البشري له قدرات هائلة يستقبل ويعالج ويحلل عن طريقها والتي تتمثل خاصة في الحواس(خصوصا البصر والسمع) كمستقبلات، ليقوم بتخزين المعلومات التي اكتسبها عن طريق الذاكرة اللفظية او الدائمة اي مدى الحفاظ على المعلومة لوقت اطول واستخدامها عند الحاجة، ويتم ذلك بشروط: التكرار، استخدام التصور، المراجعة والفهم..

ملخص الفصل

بما أن التحصيل الدراسي يثمتل في انواع المعارف والمهارات، التي يحصل عليها التلميذ خلال أطواره الدراسية، والتي بالمقابل تتزامن مع مراحل نمو فزيولوجية، نفسية، واجتماعية ، وكل هذا يتطلب تدخل الكثير من العوامل في عملية التحصيل، سواء عوامل تخص الطفل والاسرة والمدرسة والمجتمع، فلكل جانب من هذه الجوانب تأثير معين على تحصيل الطفل، إلا أن هذه العوامل تبقى محصورة الى حد ما مع اهمال بعض الجوانب تخص شخصية الطفل ومدى قدرته على التكيف داخل المدرسة، وكذا مدى ملائمة قدراته المعرفية لنوع المهارات المتعلمة والتي من الاجدر التنويع في بعض المواد المدرسة والتي تلائم ميول وقدرات الطفل.

الجانب الميداني

الفصل الأول

الإيطار المنهجي للدراسة

منهج البحث وادواته:

. **1. حالات البحث:** في اطار التربص الذي قمنا به في مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سكيكدة، ونتيجة الاحتكاك بالأطفال، تم اختيار حالات الدراسة، حيث انهم يدرسون في الطور الابتدائي، وتتراوح اعمارهم ما بين 08-11 سنة من كلا الجنسين.

.2. المنهج المستخدم: ان المنهج المعتمد هو المنهج الاكلينيكي وهو منهج معروف ويتوافق مع طبيعة الموضوع الذي يبحث في الحياة النفسية خاصة للطفل ويسمح لنا كذلك من التأكد من فرضيات البحث من خلال الاجراءات والوسائل التي يوفرها حيث يعرفه Lagache" هو تناول السيرة من منظورها الخاص وكذلك التعرف على المواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك اعطاء معنى للتعرف على بنيتها، وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي يحركها محاولات الفرد لحلها". فالمنهج الاكلينيكي منهج خال من القوانين، يساعد في الوصول الى ادق المعلومات الخاصة بالشخص، والتي تتحقق عن طريق الملاحظة العفوية للسلوكات او عن طريق اختبار القدم السوداء، المقابلات مع الاكلينكين، ومع المختصين ومع مربيين.

.3. الملاحظة: وهي وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات وهي تفيد في جمع بيانات بسلوك الافراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة. وهي وسيلة لا يمكن للحالة فيها المقاومة أو الرفض. وبما ان بحثنا هذا كان حول الطفولة المسعفة بمؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سكيكدة. كانت اداة الملاحظة مهمة في معرفة بعض الجوانب السلوكية والانفعالية عند ا الاطفال، عن طريق التعبيرات والايماءات وملازمة المرافقة واستجاباته في مواقف معينة، وكذا علاقتهم بالمربيات وعلاقة هذه الاخيرة بالأطفال واسلوب المعاملة ومعرفة بعض الجوانب الخاصة في النمو بصفة عامة، وهذا ما توصلنا اليه عن طريق قيامنا بالمقابلات مع المختصين النفسانيين في المؤسسة.

.4. **المقابلة النصف موجهة:** هي اداة بارزة من ادوات البحث العلمي، وظهرت كأسلوب هام في الميدان الاكلينيكي، فهي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين القائم بالمقابلة(الباحث) والمفحوص. وفي اطار البحث بعدة مقبلات شملت الأخصائيين الاطفال المربين، العمال، وكذا مدير المؤسسة.(محمد حسن غانم ،2004 ، ص، ص73 ،74).

.5. اختبار خروف القدم السوداء

يعد من احسن الاختبارات الإسقاطية يدرس شخصية الطفل بشكل خاص، كما يدرس المراهق

وضع الدكتور Luis Corman 1901- 1995، وهو مؤسس الجمعية الفرنسية للمنفولوجيا السيكولوجية، بالتنسيق مع الرسام Paul Dauce هو إختبار إسقاطي تصوري بصري ولفظي يعتمد على مجموعة من البطاقات، التي تدور حول مغامرات حيوان له بقعة سوداء على رجله، وقد أختاره Luis Corman صدفة ليكون بطلا في هدا الرائز، ودالك من خلال ملاحظته للأطفال عند متابعتهم للرسوم المتحركةWolt Disney .

يتكون الرائز من 18 بطاقة تدور كلها حول خروف صغير له قدم سوداء، ويبدأ بلوحة تمهيدية وهي لوحة محايدة، ولا تقوم الشخصيات الممثلة فيها، بأي حركة أو نشاط مقارنة بالصور الأخرى، ولم يكن إختيار هذه الصور بشكل عشوائي لدى فالصور كفيلة لدفع المفحوص للتعبير على مختلف المواضيع التي يعاني منها الطفل كالرحيل، العزلة، القبلة...ألخ وكل لوحات الرائز تمثل مواقف عائلية تحرك للطفل مشاعره وتذكره بمختلف إشكلاته وكدا علاقته بأسرته.

وقد وضع Luis Corman لكل بطاقة فكرة جوهرية تعبر عن الصراع بين النزوات وبين دفاعات الأنا، ومراحل النمو النفسية.

يطبق الاختبار على الطفل في سن الخامسة الى غاية 12 سنة، ويستغرق نصف ساعة الى ساعة من الزمن.

.5. 1. تعليمة الاختبار.

تقدم للطفل لوحة تمهيدية ونقرأ له عنوان اللوحة التمهيدية وهو<<مغامرات القدم السوداء>> Les Aventures De Patte Noire ثم نطلب منه سن وجنس الخرفان المتواجدة على الصورة والعلاقة بينهم. دون الإيحاء للطفل بأنهم إخوته ووالديه.

من الأحسن نستعمل طاولتين، ليضع على إحداها اللوحات المحبدة، والاخرى نضع عليها الغير محبدة.

ثم نطلب منه سرد قصة عن كل بطاقة وذلك من المفضلة الى الأقل تفضيلا. وبعد ذلك نقدم له البطاقات التي لم تعجبه في البداية إن أراد أن يعطي قصة عنها دون الإلحاح، ثم نسجل الصور التي امتنع عنها.

وفي كل بطاقة نساله عن من يريد أن يكون في نهاية كل قصة، وبعد الانتهاء من الصور كلها، نقدم له بطاقة الساحرة، ونطلب منه ثلاث امنيات يتمنى أن تتحقق في المستقبل.

ثم بعد ذلك نطرح عليه الأسئلة التالية.

- من هو الأكثر سعادة؟ ومن هو؟
- من هو الأكثر لطفا ؟ولماذا؟
- من تريد ان تكون في هذه القصة؟ ولماذا؟
- ما رأيك في البقعة السوداء لخروف القدم السوداء؟
- ما مصيرا لقدم السوداء؟

لو طلب من خروف القدم السوداء أن يتحول إلى حيوان أخر، من هو الذي تفضله؟

.5 .2. التحليل

يعتمد التحليل على الإلمام بقواعد التحليل النفسي، والربط بين المضامين وكشف الصراعات الشعورية واللاشعورية وفق مرحلتين:

التحليل الخطي للبطاقات، والذي يتضمن تحليل كل بطاقة على حدى من خلال مضمونها، والكشف عن الصراعات والمعاش النفسي للطفل فيها.

أما التحليل الدينامي للبطاقات فيتم وفق اختيار الطفل، ومحاولة ربط منطق التسلسل في البطاقات، لمعرفة سيرورة النمو، والإشكاليات النفسية لديه.

الفصل الثاني

تحليل وعرض النتائج

- **تحليل الحالة الأولى "ن":**

تقديم الحالة "ن":

تاريخ الميلاد: 22 ماي 2009.

تاريخ الدخول الى المركز:1جانفي 2013.

السنة الدراسية :الثالثة ابتدائي.

المعدل الفصلي: 8.82.

تاريخ إجراء الإختبار:19 أفريل 2017.

نسبة الدكاء حسب الأخصائية النفسانية فوق المتوسط ، لا تعاني من تخلف ذهني.

ملخص المقابلة مع الأخصائية النفسانية

من خلال المقابلات التي قمنا بها مع الأخصائيين في مؤسسة الطفولة المسعفة، لأجل معرفة بعض المعلومات عن الحالة "ن"

حيث دخلت الطفلة "ن" إلى المؤسسة بتاريخ 1جانفي 2013، وإلى غاية هذا التاريخ كانت تعيش مع أمها البيولوجية إلى جانب أختها التي تصغرها بسنة، في ظروف صعبة من عدم الاستقرار، غالبا كان الشارع يؤويهم.

الأب في سجن ، والأم حاليا مقيمة في دار العجزة، وبالنسبة للطفلة "ن" كان نموها طبيعي سواء الجسمي، الحركي، اللغوي.

تعاني الحالة غالبا من أمراض جلدية معدية، نحيلة الجسم مع رفض الاكل احيانا. وحين قدومها الى المركز كانت رافضة تماما فكرة الانفصال عن الام، حيث لجأت في البداية الى العزلة والانطواء وعدم الاحتكاك بالأطفال الاخرين، كانت غالبا ما تخرج الى ساحة المركز بانتظار زيارة امها.

أما فيما يخص الجانب الدراسي فهي مواظبة على القيام بالواجبات في وقتها، مراجعة الدروس باستمرار رفقة اختها الماكثة معها في المركز، لها قدرة على الاستيعاب، لها ضعف في مادة التعبير اللغوي عكس المواد العلمية.

كدلك رفض الام لزيارة ابنتيها رغم طلب المؤسسة منها فعل دلك.

تطبيق اختبار خروف القدم السوداء:

البطاقات المرفوضة: الرضاعة1، القبلة، الرضاعة2، الاتان.

البطاقات المفضلة: الوزة، الالعاب القدرة، حلم الام، المعركة، الحفرة، التردد، حلم اب.

البطاقات الاكثر سعادة: الخروف البيضاء الصغيرة.

الاكثر لطفا: الخروف البيضاء الكبيرة.

المفضل لديك: الخروف البيضاء الصغيرة.

مصير خروف القدم السوداء: خطفوا النسر.

إختيار تحول القدم السوداء الى آخر: لا شيء.

جدول الإستجابات للحالة "ن" :

البطاقة	المتون المقترحة	محبوبة	غير محبوبة	التقمص
1 . الوزة	الخروف يجري وراء النسر والخروف الصغير يشوف فيه ويضحك ولآخر يبكي.	**x**		الخروف اللي حكمها النسر
2. الالعاب القدرة	الخروفان قاعدين يعوموا فلبحر والخروف يشوف فيه ولام تشوف فيهم في زوز.	**x**		الي قاعدة تعوم.
3. حلم ام	الطفل يحلم بامو	**X**		الام

4. المعركة	القدم السوداء قاعد يتقابط مع اختوا واختوا لخرى راحت تطلب المساعدة من امها وبوها	X		الخروف الي تجري لعند امها وابوها.
5 . الحفرة	طفل هرب في الظلام	X		خروف القدم السوداء
6. التردد	زوز قاعدين يشربوا والقدم السوداء يشوف	X		الام
7. حلم اب	طفل قاعد يحلم بابوه	X		خروف القدم السوداء
8. الليل	ماماتهم وباباهم راقدين والخروف يطل عليهم واش قاعدين يديروا	X		الخروف الصغير اللي نايم
9. الرحيل	طفل رايح للدار	X		الخروف
10 . الحمل	الرجالة يجيبوا الماكلة ولخرين يجيبوا الماء يشربوا ولخرين قاعدين	X		الخروف الصغيرة
11. العربة	الطفل قاعد يحلم يديوا فأموا وابوه واخواتاتوا.	X		الخروف الصغيرة
12. المعلف	القدم السوداء قاعد يدوش ومنبعد خرج ولخرين راقدين	X		الخروف اللي راقد
13. القبلة			X	
14. الرضاعة1			X	
15. الاتان			X	
16. الرضاعة2			X	

تحليل اختبار خروف القدم السوداء: بالاعتماد على الاحصائيات التي قام بها Louis corman على عدد كبير من الاطفال واستجاباته من خلال تقمصاتهم والصور المحبدة.

تحليل البطاقات بالترتيب حسب الجدول:

اللوحة التمهيدية:

الخروف الابيض الصغير: 03 سنوات أنثى.

الخروف الابيض الصغير:02 سنة أنثى.

خروف القدم السوداء:02 سنة ذكر.

الخروف الكبير لقدم السوداء: 18سنة.

الخروف الابيض الكبير:15سنة، أب، الخرفان، الثلاث.

من خلال اللوحة التمهيدية فان الحالة "ن" أدركت بأن القصة تدور حول عائلة خروف القدم السوداء وبما ان الحالة "ن"أخت تصغرها بسنة تقيم معها في المركز وهي تلازمها في كل شيء، فاعطت خروف القدم السوداء صفة الدكر اما الخروفان الابيضان اعطتهما عاطفة الانثى.

وبالنسبة للخروفان الكبيران فلم تعطي أي صفة لخروف القدم السوداء الكبير اما الخروف الابيض الكبير اسقطت عليه دور الاب الدي لم تراه ابدا.

- **التحليل الخطي للبطاقات:**

1_**الوزة Jars:** تشير إلى الخصاء والسادية مع قلب العقاب نحو الذات.

المتن الامين: وزة كبيرة مهددة باسطة الاجنحة، تلتقط خروف صغير بدنبه، لا يعرف من هو هدا

الخروف، أهو خروف القدم السوداء؟ أم الابيض؟. يحاول الخروف الهروب وهو يبكي وبالقرب منه خروف صغير يراقب المشهد وشبه مختبئ خلف الحائط.

المتن المقترح: الخروف يجري وراءه النسر والخروف الصغير ينظر اليه ويضحك والآخر يبكي.

وهي اول بطاقة اختارها الحالة، وقد تقمصت فيها الخروف التي مسكها النسر وهنا أشارت الحالة "ن" ارتداد العقاب عليها، ورفضت التقمص بالبطل وهي توحي بمشاعر الدنب والخوف وهو نوع من المازوشية.

2 _الالعاب القدرة Jeux Salles: ترتكز على السادية الشرجية.

المتن الأمين، بالقرب من كومة الفضلات، خروفان يلهوان فرحين في ماء المزابل أحدهما يقذف بالماء وجه أبيه، الخروف الصغير الثالث في الخارج ينظر، لا يعرف من هو خروف القدم السوداء من بين الخرفان الثلاثة.

المتن المقترح: الخروفان قاعدين يعوموا في البحر ولخروف يشوف فيه والخروف تشوفهم في زوز.

هده من البطاقات المفضلة بالنسبة للطفلة "ن" مع تقمصها للخروف التي تعوم، ولم تتقمص خروف القدم السوداء بمعنى هروب من الصراع لما تخلفه هذه البطاقات من الم نفسي عند الطفل. وهنا تظهر نوع من المقاومة

3 _حلم الام: تبين فكرة مثالية الانا وحب الموضوع.

المتن الامين: خروف القدم السوداء النائم يرى في الحلم أمه تبتسم.

المتن المقترح: الطفل يحلم بأمه.

في هذه البطاقة تقمصت الحالة "ن" دور الام، وهي بطاقة محببة لها. وهذا ما يعطي بعد للعلاقة الاولى مع الام حيث يقوم الانا بتشغيل النشاط النفسي للحالة من خلال العودة الى مرحلة الاشباع العاطفي مع الام، خاصة وان الحالة عاشت مع الام الحقيقية مدة (04)سنوات.

4_المعركة: ترتكز على السادية الفمية في ظل التنافس الاخوي.

المتن الامين: خروف القدم السوداء وخروف ابيض صغير يتناهشان بشراسة. الخروف الابيض الصغير الآخر يذهب في اتجاه الوالدين اللذان يصلان.

المتن المقترح: القدم السوداء قاعد يتقابط مع اخته واخته الاخرى راحت تطلب المساعدة من امها وابوها.

في هاته البطاقة تقمصت الحالة "ن" الخروف التي تطلب المساعدة وهي من اللوحات المحببة للطفلة، وهي نفسها المتن الامين. ما يدل على صراحة العدوانية من خلال التعارك مع الخروف الآخر ويحمل سادية ذات طابع فمي، في ظل التنافس الأخوي.

5 _الحفرة: تركز على العزلة، الطرد والعقاب.

المتن الامين: في الليل وعلى ضوء القمر ترى خروف القدم السوداء يغوص نصفيا في حفرة وهو ينادي.

المتن المقترح: طفل هرب في الظلام.

هي من البطاقات المفظلة عند الطفلة "ن"، وهذه البطاقة مؤلمة لمشاعر الأطفال، تقمصت الحالة خروف القدم السوداء، وهنا المتن كان هروبي يعبر عن الشعور بالعزلة والهجر وصدمة الانفصال عن الام.

6_التردد: بطاقة التناقض الوجداني، التنافس الأخوي، الطرد والاستبعاد.

المتن الامين: ترضع الام احد الخرفان البيضاء الصغيرة بينما يشرب الاب من المعلف مع الاخر، ولا يعير ايا منهم الاهتمام لخروف القدم السوداء الذي يقف الى الوراء يجد نفسه وحيدا في موقف محير جسده موجه نحو الام ورأسه في اتجاه الاب.

المتن المقترح: زوز قاعدين يشربوا، القدم السوداء ينظر.

في هذه البطاقة الحالة "ن" تقمصت دور الام، وهنا تظهر تجادب عاطفي والمتن هنا هروبي، استبدل فيها الحقيقة بنقيضها، لشدة الانزعاج الذي يشعرون به، ولم يشر الى التنافس الاخوي.

7 _حلم الاب: ترتكز على مثالية الانا وحب الموضوع.

المتن الامين: خروف القدم السوداء النائم يرى في الحلم اباه ينظر اليه.

المتن المقترح: طفل قاعد يحلم بأبوه.

وهي بطاقة محبوبة عند الطفلة تقمصت فيها خروف القدم السوداء، لكنها لم تصرح باسم الاب وان الخروف يراه وهذا يدل على التناقض الوجداني للحالة ورغبة رمزية بصورة الاب، وهو نوع من الطلب لتلك الصورة الحقيقية لأنها مهمة في المرحلة الاوديبية لحل الصراع.

8 _الليل: ترتكز على الاوديب والنظر خصوصا على غرفة الوالدين.

المتن الامين: زريبة ينيرها القمر في الليل وهي مقسمة الى جزئين بواسطة فاصل من الارواح، من جهة ترى خروفين صغيرين نائمين، والثالث واقف امام الفاصل ينظر الى الخروفين الكبيرين.

المتن المقترح: ماماهم وباباهم راقدين والخروف يطل عليهم، واش قاعدين يعملوا.

من البطاقات المفضلة للحالة"ن" تقمصت فيها خروف ابيض صغير، عدم تحديد هوية الخروف يرجع الى الصراعات اوديبية لم تحل نتيجة غياب صورة الاب وتأثيرها على المعاش النفسي.

9 _الرحيل: ترتكز على الرحيل والهرب.

المتن الامين: على طريق معزولة تؤدي الى الجبل يسير خروف هويته غير واضحة وبما اننا من الخلف لا نستطيع ان نرى تغيرات وجهه.

المتن المقترح: الطفل رايح للدار.

وفي هذه البطاقة، والغير محببة للطفل، حيث لم تتقمص أحد، وهي تحي مشاعر الذنب والهجرة، والعزل والنبذ، دلالة على احياء الصدمة لديها وتظهر رغبتها في عائلة وبيت.

10 _الحمل: تشير الى الولادة والتنافس الاخوي.

المتن الامين: الخروف الام وضعت ثلاثة مواليد وهي ترضع بينما تعلف محتوى المعلف، ويحيطها مزارعان برعايتهما. في المستوى الاول للصور ترى ثلاث خرفان صغيرة وقد فصلت عن امها بواسطة حاجز وهي تنظر باستغراب يمكنها ان تتعرف على خروف القدم السوداء.

المتن المقترح: الرجالة يجيبوا الماكلة والاخرين يجيبوا الماء ليشربوا والاخرين قاعدين.

وهي من البطاقات الغير مفضلة عند الحالة "ن" ولم تتقمص احد في اللوحة، فهده الاخيرة لها طابع فمي، وهنا الحالة "ن" قامت بتعتيم صورة الام وكذا الرضيع، بسبب الغيرة الاوديبية الشديدة نحوها.

11 _العربة: تشير الى السادية مع قلب العقاب نحو الذات بشكل عام.

المتن الامين: خروف القدم السوداء يحلم بان رجلا وضع في عربة صغيرة خروفان وهو يدفع الى العربة احد الخروفان الذي يقاوم ويصرخ، الوالدان ينظران وقد بهما خروفان صغيران.

المتن المقترح: طفل يحلم يديو في امه وابوه وخواتاتوا.

من اللوحات الغير محببة للطفلة"ن" تقمصت فيها الخروفة الصغيرة وهي تشير الى الوضعية دراماتيكية قائمة على النبذ والحرمان والقلق الذي يحسه فيختلف كل طفل في طريقة اجابته وتهربه من مظاهر القلق والحصر الذي تحمله البطاقة.

12 _المعلف: الفكرة الجوهرية هي العدوانية الاحليلية.

المتن الامين: خلال قيلولة والديه واخوته، يتبول خروف القدم السوداء علانية في المعلف الكبير.

المتن المقترح: القدم السوداء كان يدوش من بعد خرج والاخرين راقدين.

في هذه البطاقة الغير مفضلة عند الحالة "ن" والتي لم تتقمص فيها احد وهذا لما تحمله من الطابع السادي للمرحلة الشرجية والعدوانية الصريحة اتجاه الوالدين، ورغم وضوح الصورة فهي لم تصف ما قام به خروف القدم السوداء وهذا بقلب النزوات المكبوتة وفق ميكانيزم التكوين العكسي، ما يستبعد التصريح بالرغبات الكامنة للطفل وقد تخفي صراعات اوديبية التي يخاف الطفلان ان يصرح بها.

البطاقات المرفوضة:

جاءت على النحو التالي: الرضاعة1 القبلة، الاتان، الرضاعة2، ولمعرفة سبب رفضها نتحدث اولا عن معنى كل بطاقة وكذا مراحل النمو التي توافقها والاشكاليات التي تحملها:

1) الرضاعة1: توحي بالعلاقة الفمية.
2) القبلة: تشير الى الموضوع الاوديبي.
3) الاتان: الام المتبنية أو الام البديلة.
4) الرضاعة2: توحي بالعلاقة الفمية وكذا العلاقة الاولى مع الام.

قد يكون سبب الرفض لهذه البطاقات رغم اجابتها عن نفس المواضيع الصريحة التي توحي بها البطاقات السابقة أحيانا، راجع الى المواضيع الصريحة التي توحي بها البطاقات كبطاقة القبلة ،و التي لم تحل فها الصراع مسبقا، بالإضافة إلى رفض بطاقة الأتان التي ترمز الى الأم البديلة ،والتي تعبر

عن عدم تقبلها لوجودها داخل المؤسسة ، أما فيما يخص البطاقتين (الرضاعة 1 والرضاعة 2) فاستعملت ميكانيزمات دفاعية للحفاظ عن الذات وبالتالي عدم الاجابة عليها.

.التحليل العام للحالة "ن" :

من خلال التحليل الخطي لبطاقات إختبار خروف القدم السوداء ،وجدنا أن الحالة "ن" نادرا ما تقمصت خروف القدم السوداء ، وهذا دليل على الهروب من الصراع ومقاومة للمواقف التي تحدث ألم نفسي عند الطفل وإحياء للصراعات .

وكان تقمص الحالة غالبا لخروف الابيض الصغير ن وذالك تعبيرا عن مدى حاجاتها للرعاية والعطف والحب ، ومحاولة جلب إنتباه الاخرين .

وفيما يخص البطاقات التي تم فيها تقمصها لخروف القدم السوداء ،فهي بطاقات تعبر عن الهجر والنبذ والعزلة ن والذي غالبا ما يظهر في الميل الى الصمت والإنسحاب ، وبما ان الحالة كانت تعيش مع أمها ظروف صعبة من التشرد والفقر وغياب الأب ، وهذا ما سبب له صدمات ومشاكل نفسية نتيجة الأبعاد عن الأم بين الفترة والأخرى ، وقد ظهر هذا من خلال رفضها للبطاقات الفمية .

وبالنسبة لإختيار أفضل البطاقات من طرف الحالة "ن" ،كانت بطاقة الوزة والتي لها علاقة بالهوامات الأوديبية وعقدة الإخصاء الذي يبين المرحلة التي تعيشها ومايقابلها من صراعات معاشة .

<u>تحليل الحالة الثانية</u>

1- تقديم الحالة الثانية (ه):

تاريخ الميلاد:20 جوان 2006

العمر:11 سنة

الجنس: ذكر

تاريخ الدخول الى المركز: 2016.09.27

المستوى: السنة الثالثة ابتدائي

نسبة الذكاء: ذكاء متوسط

الحالة الاجتماعية: طفل مسعف

المعدل الدراسي: الثلاثي الأول:5,12 الثلاثي الثاني:4

ملخص المقابلة مع الاخصائية النفسية:

من أجل إثراء بحثنا بالمعلومات الكافية، سنضع أهم النقاط على الحالة (هـ)

سن دخوله الى المركز في السن 11 سنة. حيث عاش مع أمه البيولوجية فترة وأعطته الى عائلة بديلة وبقي لمدة سنتين ثم رجع لأمه بعدها تكفلت به عائلة أخرى، وكانت الأم البديلة سيئة وقاسية معه مما دفعه للهروب من المنزل متجها الى البحر فوجدته الشرطة وسلمته الى المؤسسة الايوائية يوم 2016.09.27 حسب أقوال الاخصائية كان سلوكه عدوانيا ومنعزلا لا يحتك بالأطفال وكثير الحركة .

جدول الإستجابات للحالة "هـ" :

البطاقات	المتون المقترحة	محبوبة	غ.محبوبة	التقمص
1-الرحيل	رايحة تلهط وتبحث على أمها وباباها وخوتها	*		الخروف القدم السوداء
2-المعركة	بعدما شربوا لحليب تقابطوا كي شافو امهم وباباهم حبسوا	*		الخروف القدم السوداء
3-حلم الاب	زاد حلم بعدها بامو تابع لحلم العربة	*		الخروف القدم السوداء
4-التردد	قاعدين يشربو في الحليب	*		الخروف القدم السوداء
5-الالعاب القذرة	طاح ولدو واخوه راح يساعدو ثم جاء با باهم	*		الأم

	وجبدهم في زوز			
6-الرضاعة 2	كتشابكو وفضوا راحو يشربو الحليب	*		الخروف القدم السوداء
7-العربة	حلم ماماه وباباه رايحين يديوهم وخوتو	*		القدم السوداء الخروف
8-الحفرة	هرب راح للحشيش	*		الخروف القدم السوداء
9-الليل	بعد ما هرب لقا امو وباباه		*	الخروف الواقف
10-المعلف	بعد روحوا ورقدوا ثم هرب الخروف القدم السوداء		*	الخروف القدم السوداء
11- الأتان	ونبعد ما هرب راح لعند الاتان يشلكي		*	الخروف القدم السوداء
12-حـلم ام	راح ينام زاد حلم بامه		*	الخروف القدم السوداء
13-الـوزة	وبعدما راح يلهط على ابوه وامه حكمتو حمامة		*	الخروف الذي يراقب
14-الحمـل	هرب ووصل عند الرجالة لانهم هم اللي مربيين عندهم		*	
15-الرضاعة 1			*	
16-القبلـة			*	

البطاقات المرفوضة: الحمل، رضاعة1، القبلة.

البطاقة المفضلة: الرحيل، لأنه رايحة تلهط على بابها وماماها وخاوتها.

الأكثر سعادة: الخروف القدم السوداء

الأكثر لطفا: الخروف القدم السوداء

المفضل لديك: الخروف القدم السوداء

مصير خروف القدم السوداء: رايح يبحث عن عائلته

2- تحليل اختبار خروف القدم السوداء

نبدأ بتحليل كل بطاقة من خلال القصة التي وضعها الطفل ثم نقوم بتحليل الدينامي وهذا يعني ربط التسلسل للقصص أي البطاقات وتفسير نمط التسلسل.

بالاعتماد على الاحصائيات التي قام بها لويس كورمان على عدد كبير من الاطفال واستنتاجاته

من خلال تقمصاتهم والصور المحبذة وغير المحبذة. و سنعرض البطاقات بالترتيب

اللوحة التمهيدية

خروف القدم السوداء ← ذكر سنه 08 سنوات

الخروف الأبيض الأول ← 06 سنوات

الخروف الأبيض الثاني ← 04 سنوات

الخروفان الكبيران ـــــ لم يعط لهم أعمارا محددة

من خلال اللوحة التمهيدية فان الطفل فهم التعليمة بان القصة تدور حول الخروف ذو القدم السوداء فقد أسقط عليه 08 سنوات وهذا العمر اصغر من عمره بثلاث سنوات اما الخروفان الكبيران فقد اسقطا دور الوالدين للخروف ذو اللطخة السوداء.

و هذا ما بين كورمان من خلال إحصائيات أن أغلبية الاطفال يضعون اجوبة حول خروف القدم السوداء واخته ووالديه.

التحليل الخطي للبطاقات:

1- **الرحيل:** هذه البطاقة تشير الى التركيز على فكرة الرحيل

المتن الأمين: على الطريق معزولة تؤدي الى الجبل يسير وهويته غير واضحة كما اننا من الخلف فنحن لا نستطيع ان نرى تعبيرات وجهه.

المتن المقترح: رايحة تلهط وتبحث على أمها وباباها وخوتها

إنّ هذه البطاقة تحمل معنى الرحيل الذي يبحث فيها عن حياته المجهولة وهي تثير غالبا مشاعر قوية من العزلة والاحباط والهجر، و الشعور بالوحدة والحرمان فالطفل هنا ذاهب للبحث عن

عائلته والحنين للمنزل.

2. **المعركة:** تركز على السادية الفمية في ظل التنافس الأخوي

المتن الأمين: خروف القدم السوداء وخروف أبيض صغير يتناهشان بشراسة الخروف الأبيض الصغير الآخر يذهب والآخر يذهب في اتجاه الوالدين الذين يصلان.

المتن المقترح: بعدما شربوا لحليب تقابطوا كي شافو امهم وباباهم حبسوا

إنّ هذه البطاقة جاءت محبوبة عند الطفل وقد تقمص الخروف القدم السوداء كما أنه قريب للمتن الأمين ما يدل على صراحة العدوانية من خلال التعارك مع الخروف الآخر ويحمل سادية فمية

فهذا التصريح بالعدوانية عادي عند نمو الطفل عبر مراحل النمو كما ان رقابة الأنا للنزوات العدوانية غير قوية ما يسهل تصريح بإحساس الطفل.

3-حلم الأب: تبين فكرة مثالية الأنا وحب الموضوع وكذلك وفق الجنسين

المتن الأمين: خروف القدم السوداء النائم يرى في الحلم أباه ينظر اليه

المتن المقترح: زاد احلم بعدها بامو تبعا لحلم العربة

تشير هذه البطاقة الى وجود صعوبات أوديبية نظرا لعدم رؤية الطفل (هـ) أبيه ولم يعش عقدة اوديب فهو لم يستطع استخراج الطابع الاوديبي.

لم تحل عقدة أوديب

4- **التردد:** توحي بالتناقض الوجداني للتنافس الاخوي والطرد والاستبعاد.

المتن الأمين: ترضع الام أحد الخرفان البيضاء الصغير بينما يشرب الأب من المعلف مع الآخر. ولم يعر أيا منهما انتباه الخروف القدم السوداء الذي يقف للوراء يجد نفسه وحيدا في موقف محير جسده موجه نحو الام وراسه في اتجاه الاب.

المتن المقترح: قاعدين يشربوا فالحليب.

هنا قام الطفل بتقمص خروف القدم السوداء.

و تشير هذه البطاقة الى مشاكل متعلقة بالإحباط وبالتنافس الاخوي وبالتناقض الوجداني (بين الرغبة بالاستقلالية والاكل كالكبار من المعلف)و بين التبعية للام والرضاعة منها.

و بما ان هذه الصورة تطرح مشاكل الاحباط والتجاذب فهي ايضا لوحة فمية تستعمل لدراسة هذه المرحلة(نكوص للمرحلة الفمية)

5- الألعاب القذرة:

المتن الأمين: بالقرب من كومة من الزبل، خروفان يلهوان فرحين في ماء المزابل أحدهما يقذف بالماء في وجه أبيه الخروف الصغير، الثالث في الخارج ينظر لا يعرف من هو خروف القدم السوداء من هذه الخرفان الثلاثة.

المتن المقترح: طاح ولدو- أخوه راح يساعدوا ثم جاء باباهم وجبذهم في زوز.

هذه البطاقة تبين لنا ألم نفسي لطفل ،فيلجأ إلى تعتيم الموضوع والتهرب ما يوضح الصراعات التي عاشها في المرحلة الشرجية مع أثار نفسية وصراعات لم تحل ما يجعل الأنا يتجاوز هذه النزوات التدميرية عن طريق ميكانيزم حذف الفعل –الإنكار–

6): الرضاعة

المتن الأمين: خروف القدم السوداء يرضع من أمه، خروفان أبيضان صغيران يصلان وهما يركضان.

المتن المقترح: خروف القدم السوداء كتشابكوا وفضوا راحوا يشربوا لحليب.

–لقد صنفها الطفل ضمن البطاقات المحبوبة مع تقمصه لخروف القدم السوداء ،لما لهذه البطاقة من إحياء للعلاقة الأولى مع الام ومدى أهميتها في النمو والنضج النفسي للطفل فهي تعبر لنا عن عداوته والتنافس وتسمح باستفادة علاقة مميزة مع الأم بواسطة أولية النكوص إلى مرحلة أكثر سعادة وهناء.

7): **العـربـة:** تشير إلى السادية مع قلب العقاب نحو الذات بشكل عام.

المتن الامين: خروف القدم السوداء يحلم بأن رجل وضع في عربة خروفان صغيران وهو يدفع إلى العربة أحد الخروفين الذي يقاوم ويصرخ ، الوالدان ينظران وقد التحق بهما خروفان صغيران.

المتن المقترح: حلم باباه وماماه رايحين يديوهم وخوتوا.

فكانت اللوحة محبوبة فهي تصف جذابة للأطفال رغم ما تحمله من صور الهجر والنبذ والقلق الذي يحسه فيختلف كل طفل في طريقة إجابته وتهربه عن مظاهر القلق والحصر الذي تحمله البطاقة.

إنّ الطفل تقمص خروف القدم السوداء كون هذا الأخير يحلم، فما رآه من صورة النبذ والهجر وبالتالي يخفف من الالام لم لديه كون الطفل تعرض لحرمان ومشهد مشابه عند انفصاله عن والديه وخاصة أمه ،فهو يريد تجاوز هذا المشهد الصدمي وإحياء الذكرى الصدمية من خلال ألية دفاعية مهمته تسمى القلب إلى الضد.

8)**الحفـرة:** ترتكز على الفرحة الطرد والعقاب.

المتن الأمين: في الليل على ضوء القمر نرى خروف القدم السوداء يغوص نصفيا في حفرة ماء وهو ينادي

المتن المقترح: هرب راح للحشيش.

–هذه البطاقة مؤلمة لمشاعر الأطفال – فإن هذا الطفل تقمص خروف القدم السوداء، المضمون كان محزنا لكن روايته كانت باردة والصورة محبوبة وبذلك عزْل المشاعر المتعلقة به. هرب راح للحشيش فهذا الإنكار يرتبط بالحاجة اللاشعورية إلى العقاب الذاتي.

البطاقات المرفوضة:

جاءت على النحو التالي: الليل، المعلف، الآتان، حلم الأم، الوزة، الحلم، الرضاعة1، القبلة.

قد يكون سبب الرفض لهذه البطاقات رغم اجابته عن نفس المواضيع التي تحملها البطاقات السابقة سواء المحبوبة أو غير المحبوبة وهو راجع الى المواضيع الصريحة التي توحي بها البطاقات والاشكاليات التي

لم يحل فيها الصراع بعدُ، قد تكون حاملة لصدمات تؤثر على شخصية الطفل مسبقا، واستعمال الأنا للحفاظ عن الذات بميكانيزم الانكار وبالتالي أدى الى رفض اجابة الطفل.

3- تحليل عام لحالة (هـ)

أعطى حكاية متتابعة وقصة تدور حول مجموعة من الشخصيات وهذا يعبر عن القدرة على ادماج العناصر الجزئية وتكوين مضمون مترابط وقد عبر من خلال هذه القصة عن حكايته الخاصة والمشاعر المرتبطة بها، وقد اختار بدقة الصور ورفض البعض منها ليشكل قصته.

البداية كانت بصورة الرحيل وهي تعبر عن حالته وسبب تواجده في دار الطفولة.

فالطفل هرب ويبحث عن عائلته وذلك تعبيرا عن الفراغ العاطفي الذي أحدثه الانفصال، ويظهر عليه عدم الاستقرار النفسي من خلال فرط الحركة، وذلك راجع الى عدم الاستقرار الذي شهده في طفولته من خلال العلاقة المضطربة مع الأم التي انفصلت عنه عدة مرات وآخرها الهجران التام.

و هذا ما جعله يرفض التكلم عن امنياته وبعد الحاح صرح لي عن ثلاث أمنيات كانت غريبة جدا فهو يتمنى أن يكون له سلاح وساعة وحذاء رياضي برتقالي.

لقد سمح اختبار القدم السوداء بالكشف عن العلاقة المضطربة مع الأم والمشاعر المتناقضة اتجاهها وقد ظهرت جملة من الأعراض الخاصة بالحرمان العاطفي والنكوص للمرحلة الفمية وخاصة المرحلة الأوديبية التي عاشها بشكل صعب وقيام الأنا بميكانيزمات النكوص بغرض الاشباع وميكانيزم الانكار بغرض التهرب من المواقف المقلقة التي تسبب له صراعات أليمة وهذا واضح في الصورتين المرفوضتين: الرضاعة1 والقبلة، كان الرفض قاطعا والتبرير هو "ما عجبونيش" وهذا يرتبط بالمضمون الفمي والمضمون الأوديبي.

عدد التقمص هو:9 مجموع الصور وهذا تقمص جيد يدل على تحمل مسؤولية الأفعال في الصور المعروضة وبالتالي إسقاطات كثيرة عليه. وهو يسعى الى تعويض الفراغ والبحث عن الأمان والحماية وهذا واضح من خلال الأمنية وهي الحصول على السلاح.

و في صورة الحمل التي عبر فيها عن الميول المرغوبة حيث فضل الهروب والوصول عند الرجالة لأنهم "مربي عندهم ".

النتائج النهائية:

بعد القيام بتحليل المقابلات وكذا اختبار خروف القدم السوداء سنستعرض النتائج المتوصل إليها ومدى تطابقها مع فرضيات البحث من خلال نتائج الحالات نجد ما يلي:

وجود حرمان عاطفي بنسب متفاوتة لدى الحالة "ه" والحالة "ن"، وبما أن الحالتين "ه" و"ن" عاشا فترة الطفولة الأولى مع الأم البيولوجية، أعطت لهما أملا بالاستمرار في النمو والتطور، ورغم هذا عانت كل من الحالتين من صدمة الانفصال عن الأم البيولوجية لفترات مؤقتة إلى غاية وضعهما في مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سكيكدة.

ظهرت آثار الحرمان العاطفي بسبب عدم وجود بديل إيجابي لكلتا الحالتين "ه"و"ن" والذي أثر على استقرارهما النفسي ، والتفكير باستمرار في الهروب بالنسبة للحالة "ه" فالحرمان الجزئي أثر على تحصيله الدراسي بين نتائج متدبدبة إلى حد ما، وبالنسبة للحالة"ن" والتي عاشت مع أمها مدة (04) سنوات، ظهرت عليها سلوكات من العزلة والأنطواء وأحيانا البكاء هذا ما دفعها للدراسة والمواظبة عليها كمخرج للعزلة التي تعيشها، وكتعويض مؤقت للحرمان الذي تعيشه وكذلك غياب البديل الايجابي بسبب الإرتباط بذكريات الطفولة ، والأمل في العيش مستقبلا في كنف أسرة مع الأم، والذي يؤثر سلبا على التوازن النفسي للطفل وينطبق الحال هنا على الحالة"ن" خاصة.

ومن خلال خروف القدم السوداء:

معاناة كل من الحالتين يظهر في العلاقة الأوديبية (طفل، أم، أب)، فالطفلة "ن" أظهرت تعتيم في استجاباتها عن محتوى البطاقات التي تعبر عن العلاقة الأوديبية، مع رفض صريح لبطاقة القبلة، نتيجة غياب الأب، كذلك رفض الحالة "ن" للبطاقات الفمية (رضاعة1، رضاعة2)، نتيجة الكبت الشديد الناتج عن الرقابة الشديدة حيث أن الأنا سيمنع النزوات الفمية العدوانية من التعبير عن نفسها بشكل مباشر والذي ظهر أيضا هذا الكبت من خلال عدم التماهي بالبطل "خروف القدم السوداء"، هذا ما يبين أنها عاشت صدمة الإنفصال خلال مراحل الطفولة الأولى.

أما بالنسبة للحالة "ه" يوجد بوضوح نكوص للمرحلة الفمية التي عاشها مع أمه، كذلك وجود صراعات أوديبية خفيفة، التي رغم غياب صورة الأب إلا أنه عاش الفترة مع احد الأقارب وهو رجل، وهذا ما أظهر عنده حرمان عاطفي جزئي، لأنه عاش مع أمه الحقيقية لفترة طويلة .

وجود تناقض وجداني عند كلا الحالتين "ه" و"ن" مع الأم الغائبة وبين الكره والحب.

خاتمة

الخاتمة

إن هذه الدراسة ساعدتنا على فهم هاته الفئة المحرومة من الأطفال بصفة أعمق وأقرب والتعرف على طبيعة نموهم ومعاشهم النفسي، وكذلك الصعوبات والمشاكل التي يعيشونها والتي من خلالها كذلك دق ناقوس الخطر بالنسبة لنوعية التكفل وخاصة النفسي والذي تغلب عليه الآلية دون مراعاة الحاجات الأولية النفسية والاجتماعية للطفل.

فاستطعنا إن نرى مدى علاقة الحرمان العاطفي بتحصيلهم الدراسي حيث اتضحت نقاط هامة لها علاقة بفرضيات الدراسة ، فكل حالة كانت لها قصة خاصة بها، لكن ما تأكدنا منه أن الطفل الذي عاش خبرات سابقة مع أمه كان تحصيله المدرسي لابأس به، بالإضافة إلى ان الإرتباط بالأحداث والدكريات السابقة التي عاشاها مع الأم الحقيقية حالت دون الوصول الى بناء علاقات إيجابية مع ال

مربيات ومع أمهات بديلات ،وبالتالي فالفرضية القائلة بوجود علاقة سابقة للطفل مع أمه تساهم في الحصول على نتائج مدرسية مقبولة يمكن أن نقول عنها قد تحققت الى حد ما .

والتي تكون لدراستنا مصداقية فإنه من الأحسن إن يتم تتبع المسار الدراسي لهؤلاء الأطفال في أطوار متقدمة من التعليم ليتضح لنا نجاحهم أو فشلهم مستقبلا خاصة حين وصولهم لسن المراهقة التي تعد مرحلة إحياء صراعات الطفولة والرصيد اللاشعوري ليبين نوعية الاضطرابات التي ستظهر، كذلك يجب عزل بعض المتغيرات كالفروق الفردية للأطفال وتوسيع عينة البحث للأطفال المحرومين عاطفيا في أعمار متقدمة، ولتفادي المشاكل النفسية الاجتماعية يجب مساعدة الأطفال الذين لديهم أمهات حاليا ويتواجدن في حالة خطر معنوي أن نساعدهم هم وأبنائهم لتصحيح المسار العائلي خوفا من الانحراف. كذلك ضرورة تكوين مربين في التكفل بهاته الفئة الحساسة في المجتمع، ومراعاة الحاجات النفسية خاصة للأطفال في المراحل الأولى من العمر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

إبراهيم سعد(1986)، مشكلات الطفولة والمراهقة، د.ط منشورات دار الأفاق الجديد .لبنان.

أنس قاسم(1998)، أطفال بلا أسر، ط1.مركز الإسكندرية للكتاب. مصر.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الإسعاف العمومي للطفولة الأحد 27 ذو الحجة 1400 الموافق ل1976/12/19.

معتصم الميموني بدرة (2015)، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، د.ط ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

بن زديرة علي (2006)، الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة.

رولان دورون، ترجمة فؤاد شاهين(1997)، موسوعة علم النفس، د.ط، عويدات للنشر والطباعة. لبنان.

عبد المنعم الحنفي(1994)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ط4، مكتب مدبولي، مصر.

عدنان يوسف العتوم وآخرون(2011)، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق ط3، دار المسيرة، عمان الأردن.

الوافي عبد الرحمان (2016)، أسئلة وأجوبة مواضيع علم النفس ط1، منشورات كليك، المحمدية الجزائر.

عمر عبد الرحيم نصر الله (2008)، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه ط1، دار وائل للنشر. عمان الأردن.

مزوز بركو(2014)، أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

السارخي محمود جمال (2013)، التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به ط1، الرضوان، عمان الأردن.

أحمد النيال مايسة (2002)، التنشئة الاجتماعية ب، ط، دار المعرفية الجامعية الإسكندرية، مصر.

محمد بن صالح عبد الله شرار، العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

غانم محمد حسن (2004)، مناهج البحث في علم النفس ب، ط، المكتبة المصرية الإسكندرية.

حجازي مصطفى (2004)، الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب.

سليم مريم (2002)، علم النفس النمو ط1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

مديرية النشاط الاجتماعي، النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين المادة08.

نوربير سيلامي (2001)، ترجمة وجيه سعد، المعجم الموسوعي في علم النفس ط4، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

رانجيت سينج مالهي، روبرلت دبليو(2005)، تعزيز تقدير الذات ط1، مكتبة جرير الرياض، السعودية.

N.Sillamy(2003) dictionnaire de la psychologie (S.V) la ruasse.Paris.

Christophe Tamisier(1999) la rousse 2 ED. Bardas Paris.

في ضوء نتائج البحث نـقـدم بعض التوصيات و المقترحات الاتية:

- زيادة اهتمام الآباء بالأطفال من خلال توطيد العلاقة العاطفية بهم.
- وضع برامج توعوية و دورات تكوينية للمربيات و دورات تدريبية للأمهات البديلة.
- دمج الطفل المسعف في عائلة بديلة
- تأكيد على ضرورة توفر أخصائي نفساني مؤهل و مدرب داخل كل مؤسسة إيوائية للتكفل بالأطفال و متابعتهم نفسيا و حل المشكلات التي يتعرض لها الأطفال .
- إقامة محاضرات إرشادية للتخفيف من أثر الحرمان العاطفي .
- إدخال عنصر الرجل حتى نتجاوز المشاكل التي تصادف الطفل المسعف على الصعيد النفسي و الجنسي و الهوية

أمّا المقترحات فهي :

- إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على :
- اثراء برنامج تربوي في التخفيف من حدة الشعور بالحرمان العاطفي.
- دراسة الآثار بعيدة المدى التي يتركها الحرمان العاطفي على الشباب مستقبلا و سلوكهم خارج المؤسسات
- دراسة أساليب العلاقات العاطفية داخل المؤسسات و افضلها و العمل على تطوير بعض العلاقات
- دراسة مقارنة لمدى تأثير فقدان أحد الوالدين في الطفولة المبكرة و فقدانهم لهما في الطفولة المتأخرة

الملاحق

ملخص المقابلة مع الأخصائية النفسانية

س : ماهي الإجراءات التي تقومون بها في حال دخول أطفال جدد إلى المؤسسة ؟

ج : أول حاجة نقوم بالإطلاع على ملف الطفل ومعرفة الحالة الإجتماعية والصحية خاصة .

س :عند إلتحاق الطفل أول مرة بالمركز كيف تكون حالته النفسية ؟

ج : الأيام الأولى يرفضوا الكلام ،ويكونوا منزويين ويرفضوا الإندماج مع الأطفال الأخرين وكذالك ،يرفضوا الأكل .

س : كيف تتصرفون مع الطفل حتى يألف المؤسسة ؟

ج : أول حاجة نقوموا و بمساعدة المربيات على تنظيم ألعاب جماعية ، وإخراجهم في نزهات ، وهذا لأجل الإندماج مع الأطفال الأخرين .

س : هل تلاحظوا إختلافات على مستوى النمو عندالأطفال مقارنة بالأطفال الي يعيشوا خارج الم}سسة ؟

ج : الطفل في الشهور القليلة الأولى ينموا نمو عادي ،لكن لم يكبر شوي تظهر عليه بعض المشاكل ، وخاصة على مستوى النمو الإجتماعي ،حيث تكون علاقاته تتسم بالحذر والخوف والجفاء .

س : كيف هي علاقات الأطفال وسلوكاتهم مع الأقران والمعلمين داخل المدرسة ؟

ج : غالبا ما تكون عندهم فرط في الحركة ، علاقات محصورة مع زملائهم ،وغالبا مايقعدوا وحدهم .

ملخص المقابلة مع المربية

س : هل كان عملك كمربية من إختيارك أم كان صدفة ؟

ج : العمل كمربية جاء صدفة لكن منبعد عجبتني الخدمة كمربية في المركز .

س : ماهي الأشياء اللي تقدموها للأطفال ماعدا التنظيف والإطعام وغيرها من المهام الرئيسية اللي تقوموا بها ؟

ج : نخرجوا الأطفال الى الساحة ونعسوهم وهما يلعبوا .

س : كيف هي علاقات الأطفال مع المربيين ،هل هي علاقات جيدة أو لا ؟

ج : مدامنا نعملوا كفرق متناوبة ،تجد الأطفال غالبا يجدون صعوبة في بناء علاقات ثابثة مع المربيات يعني كل فريق وكيفا ، حتى الأطفال كل مرة يتبدلوا ،لأن هناك أطفال يخرجوا من المؤسسة وتتبناهم عائلات .